



# فن الشعر

ترجمة وتقديم  
رجاء ياقوت





المشروع القومي للترجمة

# فن الشعر

تأليف : بوالو

ترجمة وتقديم : رجاء ياقوت



**المشروع القومي للترجمة**  
**إشراف : جابر عصفور**

**هذه ترجمة لكتاب :**

**L'art Poétique**  
**de**  
**Boileau Despréaux**

**(1674)**

---

**حقوق الترجمة والنشر بالعربية محفوظة للمجلس الأعلى للثقافة**  
**شارع الجبلية بالأوبرا - الجزيرة - القاهرة ت ٧٣٥٢٣٩٦ فاكس ٧٣٥٨٠٨٤**  
**El Gabalaya St. Opera House, El Gezira, Cairo**  
**Tel : 7352396 Fax : 7358084 E.Mail:asfour@onebox.com**

---

تهدف إصدارات المشروع القومي للترجمة إلى تقديم مختلف الاتجاهات والمذاهب الفكرية للقارئ العربي وتعرفه بها ، والأفكار التي تتضمنها هي اجتهادات أصحابها في ثقافتهم ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلس الأعلى للثقافة .



## مقدمة

### بوالو ديپريو وكتابه «فن الشعر»

قيل عن بوالو ديپريو - بحق - إنه «المتحدث الرسمي للمدرسة الكلاسيكية الفرنسية وضمير هذه المدرسة» .

وقبل أن نبحث في أحقية بوالو لهذه الصفة يتحتم علينا أن نقدم بوالو الإنسان وتاريخ حياته ... لتتحوّل بعد ذلك إلى مؤلفه الهام الذي نقدم هنا ترجمته العربية ألا وهو : «فن الشعر» L'art Poétique .

يعد هذا الكتاب علامة مضيئة في تاريخ الأدب الفرنسي عامة وتاريخ الفترة الكلاسيكية الفرنسية بوجه خاص .

وُلد بوالو سنة ١٦٣٦ في باريس وسط عائلة كبيرة مكونة من خمسة عشر طفلاً ، وعندما انتهى من دراسته الثانوية بدأ بدراسة اللاهوت ثم تحوّل عنها سنة ١٦٥٢ إلى دراسة الحقوق ، وعمل بالمحاماة بعد تخرجه منها لمدة عامين (١٦٥٦ - ١٦٥٧) . ترك بوالو المحاماة بعد وفاة والده وكرّس حياته للمجال الأدبي حيث نشر الكثير من مؤلفاته ، ومن أبرزها :

**Les Satires** - «الهجائيات» وعددها اثنتا عشرة هجائية .

**Les Epîtres** - «الرسائل» وعددها اثنتا عشرة رسالة .



Le Lutrin – «المَقْرَأُ» (للترتيل) وعددها ست قصائد .

L'Art Poétique – «فن الشعر» وعددها أربع قصائد .

لقد قام الملك لويس الرابع عشر بتكريمه هو وصديقه الكاتب الشهير راسين Racine وأعطى كلا منهما وظيفة «مؤرخ الملك» Historiographe مما يبين مكانتهما عنده ، وقد اختير بوالو بعد ذلك فى أول يوليو ١٦٨٤ عضواً بالأكاديمية الفرنسية . وتوفى بوالو سنة ١٧١١ فى باريس بعد حياة حافلة حقق فيها بعض الأمجاد وكسب الكثير من الأعداء لمواقفه الصريحة والجريئة فى كل ما يمس الحياة الأدبية فى عصره .

يعد القرن السابع عشر فى فرنسا من أهم العصور؛ حيث استقرت فيه الأفكار الخاصة بالفن والأدب ، ولع فيه الكثير من الفنانين فى كل المجالات والكثير من الأدباء والفلاسفة ؛ نذكر منهم هنا على سبيل المثال : الشاعر مالرب Malherbe وكُتَّاب التراچيديا : كورنى Corneille وراسين Racine ، والكوميديا : موليير Moliere ، والفلاسفة : ديكارت Descartes وپاسكال Pascal ، ومن رجال الكنيسة : بوسيه Bossuet وفنلون Fénelon إلخ إلخ ..

لقد حققت هذه الأعمال الأدبية المتعددة الجوانب إثراءً فكرياً كبيراً لهذه الحقبة التاريخية ، جاء هذا الثراء نتيجة منطقية لعصر النهضة فى فرنسا La Renaissance حيث ظهر بوضوح تعطش المجتمع للعلوم بكافة أنواعها نتيجة للاهتمام الكبير بالأعمال اليونانية واللاتينية ، لترجمة الكثير من الكتب الأجنبية وبصفة خاصة المؤلفات الإسبانية والعربية وغيرها . إن هذا التعطش للمعرفة ولّد الكثير من الفوضى فى مجالات عديدة وخصوصاً فى مجال اللغة الفرنسية التى اعتبرت فقيرة



بالمقارنة مع اللغتين اللاتينية واليونانية، وسادت في فرنسا ظاهرة التحيز لكل ما هو أجنبي بالمقارنة إلى ما هو فرنسي . ظهرت على استحياء بعض الأعمال التي تدافع عن اللغة الفرنسية وتطالب بإثرائها لتتمكن من مجارة اللاتينية وعلى الأخص في مجال الشعر ، فاستحدثت كلمات عديدة استنبطت من كل المقاطعات الفرنسية ومن مجالات العمل المختلفة في المجتمع الفرنسي آنذاك .

ثم جاء القرن السابع عشر ليُقننَ الأشياءَ ولينقى اللغة الفرنسية من كل ما شابها من التعبيرات الغريبة على المجتمع الفرنسي الراقى وليهدئ النفوس وليجمع شمل البلاد التي سادت فيها الحروب وانتشرت فيها الفتن ، وهكذا اهتم الملوك بإرساء القواعد المتينة التي تساعدهم على السيطرة على هذه الفوضى التي عمت البلاد سواء في المجال الديني أو في المجال السياسي أو حتى في المجال الفني والأدبي ؛ لذلك أعطى الملوك للكنيسة دوراً هاماً ، وسيطر الملك على كل النبلاء وقضى على أية محاولات للخروج عن طاعته أو تدبير المؤامرات ضد العرش .

وقد أنشأ ريشيليو Richelieu ، رئيس وزراء الملك لويس الثالث عشر ، «الأكاديمية الفرنسية» سنة ١٦٣٦ لتنظم كل الأعمال الفنية والأدبية في فرنسا ، ولتحدد اللغة الفرنسية الصحيحة أي لغة النبلاء في البلاط الملكي "Le bon usage" كما كرستها القواميس المتتالية ، وكما سطرتها كتب علماء اللغة أمثال : فوجلاه Vaugelas ، الذي يعدّ سيبيويه اللغة الفرنسية .

وفي هذا المناخ نشأ بوالو الذي تأثر بكل ما يحيطه من إعجاب وتقدير لما قدمه القدماء وبنظرياتهم وأفكارهم التي منحتهم المجد



والخلود. ومن الجدير بالذكر أن مُسمًى «الكلاسيكية» لم يُعطَ لهذه الفترة من تاريخ الأدب والفن في فرنسا إلا بعد قرنين من الزمان وبعد أن وصف النقاد مدرسة هوجو Hugo وكتب القرن التاسع عشر في أوروبا وفي فرنسا «بالرومانسية». في ذات الوقت ظهر مُسمًى «الكلاسيكية» مرتبطاً بأعمال وبأهداف القرن السابع عشر في فرنسا .

ونحن نؤكد هنا أن كل هؤلاء الكُتّاب الفرنسيين في القرن السابع عشر لم يدركوا أنه ستقترن أسماؤهم بالكلاسيكية ؛ فكلمة «كلاسيك» كلمة لاتينية **Classicus** كانت تعنى الأحسن أو الأفضل ، وكان يسمًى الكُتّاب القدماء بالكلاسيكيين لأنهم الأحسن والأفضل في زمنهم . أما أدباء القرن السابع عشر في فرنسا فقد أُسبغت عليهم هذه الصفة بعد ذلك؛ لأنهم قلّدوا القدماء ، ولأنهم تمسكوا بالقديم بالمقارنة بالرومانسيين الذين تحرروا من هذه القيود ومن هذه الضغوط الثقيلة .

وقد قسّم المؤرخون تاريخ الأدب الفرنسي إلى مراحل بدءاً بالفترة التي تآكدت فيها اللغة الفرنسية كلغة قومية معترف بها ، فبعد العصور الوسطى التي مازالت تعتبر اللاتينية هي اللغة الرسمية للبلاد والتي كانت اللغة الفرنسية **La langue romane** مجرد لهجة قومية لا يمكن أن تبلغ قيمة اللغة اللاتينية ، جاءت فترة النهضة **La Renaissance** في القرن السادس عشر حيث تآكدت القومية الفرنسية ولغتها ، ثم تلتها الفترة الكلاسيكية في القرن السابع عشر ، ثم جاء عصر التنوير **Le Siècle des lumières** في القرن الثامن عشر ، وفي القرن التاسع عشر ظهرت الرومانسية تتشابك معها الواقعية **Réalisme** والرمزية **Symbolisme** ، وكذلك المذهب الطبيعي **Naturalisme** ، ثم يأتى الكُتّاب الاحيائيون **Humanistes** في القرن العشرين أمثال : سارتر وكامو ومالرو ... إلخ .



وقد تعلقت بصورة بوالو على مدى الأزمان أسطورة معينة مفادها أنه عرف كيف يكشف عن أخطاء الأدباء المعاصرين حتى المشهورين منهم ، ومهد الطريق أمام الأدباء الشبان ، كما عبر للمرة الأولى عن القواعد الخاصة بالشعر وبجميع الأنواع الأدبية ، وهو يعد رمزاً للكلاسيكية ومفتاحاً لها .

كان بوالو ضمن الجيل الفرنسي الذي جسّد المذهب الكلاسيكي في فرنسا وهو الجيل الذي أنتج أهم الأعمال الأدبية من سنة ١٦٦٠ وحتى سنة ١٦٨٠ .

إن هذا الجيل يمثله: لافونتين La Fontaine وموليير Moliere وراسين Racine ، وبوالو Boileau وبوسيه Bossuet .. وهم يعتنقون جميعاً فكراً واحداً ، ويمثلون اتجاهاً أدبياً متميزاً ؛ يقوم مذهبهم هذا على برنامج معين يتلخص في بعض النقاط الواضحة والصارمة ، وهي :

- الإعجاب بما قدّمه القدماء من اليونانيين والرومان .

- البحث عن كل ما هو طبيعي ومعقول Le naturel et le rationnel .

- احترام الاعتدال في كل الأمور La mesure .

- الاهتمام بالتحليل النفسي Analyse psychologique

- الوقوف إلى جانب القيم الأخلاقية La morale

- الالتزام بالوضوح في الأسلوب La clarté

كل هذه الأفكار شاعت في فرنسا مع ترجمات أعمال القدماء أمثال أرسطو وهوراس وكانتيليان Quintilien إبان فترة النهضة الفرنسية .

لقد عرف المثقفون كتاب أرسطو La Poétique وكتاب هوراس Epître aux Pisons وغيرهما ، وكتب الكثيرون في فرنسا دراسات بنفس المدلول ، وربما بنفس العنوان في القرنين السادس عشر والسابع عشر ، وعندما



ألف بوالو كتابه «فن الشعر» سنة ١٦٧٤ لم يكن هذا المؤلف هو الأول من نوعه في فرنسا ، ولكنه اعتبر - وما زال - ملخصاً بليغاً لكل الاتجاهات الخاصة بالفن والأدب في هذه الفترة .

جاء هذا الكتاب لبوالو ليؤكد ماسبق وأن كتبه في أعماله السابقة ، وقد اعتنق بوالو أفكار الفيلسوف ديكارت الذى يؤمن بأن قيمة الإنسان تكمن في عقله وفكره : «أنا أفكر ، إذاً أنا موجود» . وقد طالب بوالو بأن تكون الحقيقة هي أساس لكل عمل يحترم العقل والطبيعة معاً ؛ فعلى كل أديب - في رأى بوالو - أن يرجع إلى الأمثلة التى قدمها القدماء ، والتى عاشت عدة قرون من الزمان ، مما يبرهن أنهم وصلوا إلى القمة في مجالاتهم .

لذلك فعندما نشر بوالو كتابه «فن الشعر» لم يأت كلامه من فراغ ، وبالرغم من أن نظريته هنا قد تكون ناقصة في بعض الأحيان ، إلا أنها بحق وثيقة تاريخية ممتازة تبين الذوق ومعايير الكمال في فترة من أخصب الفترات في تاريخ الأدب الفرنسى ، ولقد ظهر في هذا الكتاب هدف بوالو الواضح وهو أن يبين للمجتمع الراقى في عهده قيمة الشعر حتى يتفهموا الجهود المضنى الذى يتطلبه من الشعراء ، وكان بوالو قد أثبت منذ فترة طويلة وظيفته كناقد محترف سواء أكان ناقدًا عادلاً أم متحيزاً ؛ لذلك جاء «فن الشعر» تتويجاً لأعماله النقدية ونبراساً سار على هديه الأدباء لعشرات بل لمئات السنين من بعده .

### كتاب « فن الشعر » :

يتكوّن الكتاب من أربع قصائد مجموعها ١١١٠ بيتاً من الشعر ذى البحر السكندرى Alexandrin (من اثنى عشر مقطعاً صوتياً) وهو البحر الفرنسى المتميز .



## القصيدة الأولى :

وَضُحَ فِيهَا تَأْتُرُ بَوَالُو بِأَفْكَارِ هُورَاسِ الْأَسَاسِيَّةِ : حَتَّى يُمْكِنُ أَنْ تَكْتُبَ ، يَجِبُ أَنْ تَعْرِفَ كَيْفَ تَفَكِّرُ ، وَأَنْ يَقُودَكَ الْعَقْلُ أَوَّلًا وَقَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ .

– الشاعِرُ الْمُتَقَفُّ يَجِبُ أَنْ يَقْرَأَ الْكَثِيرَ مِنْ أَعْمَالِ الْقَدَمَاءِ ...

– بِالْعَمَلِ وَحْدَهُ يَصِلُ الشاعِرُ إِلَى الْمَجْدِ وَالْخُلُودِ ...

وتَبَرِّزُ هُنَا هَذِهِ الْفِكْرَةُ الْخَاصَّةُ بِبَوَالُو ، وَهِيَ أَنَّ النِّقْدَ – كَمَا يَرَاهُ هُوَ – مَبْنَى عَلَى الْعَقْلِ وَعَلَى فِكْرَةِ الْعَبْقَرِيَّةِ Le Génie الَّتِي هِيَ أَسَاسُ النِّجَاحِ ، وَأَكْثَرُ بَوَالُو ، فِي هَذِهِ الْقَصِيدَةِ ضَرُورَةُ الْعَمَلِ الْجَادِ وَالْمُتَابِرِ ، وَرَكْزٌ عَلَى الْوَضُوحِ وَعَلَى احْتِرَامِ النِّقْدِ الْبِنَاءِ الْمَبْنَى عَلَى أُسُسٍ عَقْلَانِيَّةٍ .

## القصيدة الثانية :

هِيَ تَأْرِيخٌ لِلشَّعْرِ الْفَرَنْسِيِّ بِالإِضَافَةِ إِلَى سَرْدِ الْقَوَاعِدِ الْخَاصَّةِ بِكُلِّ الْأَنْوَاعِ الْأَدْبِيَّةِ مَعَ الْإِهْتِمَامِ بِالْأَهْجِيَّةِ La Satire عَلَى وَجْهِ الْخُصُوصِ ، وَهُوَ النَّوعُ الْأَدْبِيُّ الَّذِي تَمِيزُ فِيهِ بَوَالُو شَخْصِيًّا .

## القصيدة الثالثة :

يَتَكَلَّمُ هُنَا بَوَالُو عَنِ التَّرَاجِيدِيا وَعَنِ الْمَلْحَمَةِ ، وَيُشِيرُ إِلَى الْأَمْثَلَةِ الْعَدِيدَةِ لِلْقَدَمَاءِ الَّذِينَ نَبَغُوا فِي هَذَيْنِ الْمَضْمَارَيْنِ ، ثُمَّ يَتَحَوَّلُ بَوَالُو إِلَى الْكُومِيدِيَا الَّتِي يَرِيدُهَا رَاقِيَةٌ بَعِيدَةٌ عَنِ الْإِسْفَافِ ، تَحْتَرِمُ الطَّبِيعَةَ بِكُلِّ مَشَاهِدِهَا وَالْحَقِيقَةَ بِكُلِّ أَبْعَادِهَا .



## القصيدة الرابعة :

يكثر فيها بوالو من النصائح الغالية للشاعر كاتباع العقل والحكمة ،  
ويؤكد فيها بعد ذلك كرامة الشاعر ومنزلته في المجتمع .

ويظهر لنا بوالو صادقاً مع نفسه ومع مبادئ الكلاسيكية التي  
اعتنقها هو ورفاقه منذ فترة ، وهو يؤكد التزامه بتقليد القدماء الذين  
منحهم القراء الخلود بحق لأعمالهم العظيمة .

وقد يُعابُ على بوالو بعض النقاط ، ألا وهي أنه ربما كان متحيزاً  
في فقرات كثيرة من كتابه ، وأنه أعطى للشعراء فكرة مضللة قوامها أن  
الشعر نتيجة العلم والعمل وحدهما ، وأغفل أهمية الموهبة .

لقد ظلت أفكار بوالو سائدة فترة طويلة ، وظل بوالو هو المثال الذي  
يحتذى به الأدباء حتى هاجمه الشعراء الذين آمنوا بتفوق الحديث على  
القديم وفقاً لنظرية التطور L' évolutionnisme وحتى جاءت مدرسة  
الرومانسية التي تستهدف أولاً وقبل كل شيء تحرير الأدب والفن من كل  
الضغوط ومن تقليد هؤلاء الأجداد الذين عفا عليهم الزمان .

ومع ذلك فإننا نعطي هنا ترجمة هذا الكتاب «فن الشعر» لبوالو ؛  
لأنه يعتبر أحسن تعبير عن فترة معينة من تاريخ الأدب والشعر في  
فرنسا حتى نتفهم مبادئ المدرسة الكلاسيكية ، ونتفهم كذلك ربود أفعال  
المدارس اللاحقة في هذا المجال .

\*\*\*



## القصيدة الأولى

- من العبث أن يحلم شاعرٌ  
بالتوصل إلى أسمى فنون الشعر :  
لو لم تكشف له السماء عن سرّها ،  
لو لم يرفعه نجمه إلى هذه المكانة ،  
سيظل دائما أسير إمكاناته الضئيلة . - ٥
- أمامه يسكت فيبوس<sup>(١)</sup> ، ويجمع پيجاس<sup>(٢)</sup> .  
أنت يا من تحترق في هذا المضمار الخطير ،  
وتتسابق في طريق الأدب الوعر ،  
لا ترهب نفسك في البحث عن أشعار جرداء ،  
حب الشعر وحده ليس طريق النجاح : - ١٠  
بل تجنب هذا الطعم الخادع الواهم ،  
واستشر طويلاً عقلك وإمكاناتك .

(١) فيبوس Phébus هو أبولو Apollon : إله الشعر الغنائي .

(٢) پيجاس Pégasse : الحصان الطائر الذي يأخذ الشاعر الموهوب إلى

سماوات الشعر .



- الطبيعة خصبة مليئة بالعقول المميزة ،  
تعرف كيف توزع المواهب على الشعراء :  
١٥ - فأنشد أحدهم حبه في قصيدة شعر جميلة ،  
وأضفى الثانى نبرة لاذعة في قصيدته الهجائية :  
هكذا تغنى مالرب<sup>(١)</sup> بالبطولات  
ووصف راكان<sup>(٢)</sup> الرعاة والغابات .  
ولكن كثيراً ما يخطئ أحدهم  
٢٠ - وينكر قدراته وينكر نفسه :  
مثل فاربه<sup>(٣)</sup> الذى غطت أشعاره حوائط الحانة  
وبقلمه الجرى تغنى بهروب وانتصارات اليهود ،  
وجرى يلاحق موسى فى الصحارى ،  
ففرق فى البحر مع فرعون .  
٢٥ - مهما كان قولك بسيطاً أو سامياً ،  
اجعل العقل يتزامل مع القافية :  
حتى ولو بدا أنهما متنافران

(١) مالرب Malherbe : شاعر فرنسى من أوائل القرن السابع عشر (١٦٢٨-١٥٥٥) .

(٢) راكان Racan : شاعر فرنسى من القرن السابع عشر (١٦٧٠-١٥٨٩) .

(٣) فاربه Faret : كتب لائحة الأكاديمية الفرنسية بالشعر .



فالقافية أسيرةٌ ليس عليها إلا الطاعة .

لو تكالبنا في البحث عنها

يَجِدُهَا الْعَقْلُ بِكُلِّ يُسْرٍ ؛

تَعْتَادُ هِيَ الْخُضُوعَ أَمَامَهُ

وَبَدَلًا مِنْ أَنْ تُضَيَّقَ مِنْهُ ، يُثْرِيهَا وَيُخْدِمُهَا .

تُثَوِّرُ لَوْ أَهْمَلْنَاهَا ؛

لَكِي يَلْحَقُ بِهَا الْمَعْنَى ، عَلَيْهِ أَنْ يَلَا حَقَّهَا .

إِذَا ، تَمَسَّكُوا بِالْعَقْلِ ، وَلِتَسْتَعِيرَ مِنْهُ قِصَائِدُكُمْ

حَتَّى تُضَيَّ وَتُثْرَى بِنُورِهِ السَّاطِعِ .

كَثِيرٌ مِنَ الشُّعْرَاءِ يَتَمَلَّكُهُمْ حِمَاسٌ أَحْمَقُ

فَيُبْحَثُونَ عَنْ أَفْكَارِهِمْ بَعِيدًا عَنِ الْعَقْلِ السَّوِيِّ :

يُظَنُّونَ مِنَ الْخَطَا أَنْ يَعِيدُوا مَا سَبَقَ وَقَدَّمَهُ غَيْرُهُمْ .

لَتَتْرَكَ هَذِهِ الْمُبَالَغَاتُ وَهَذَا الْحِمَقُ لِإِيطَالِيَا ،

فَهِيَ الَّتِي تَهْوِي كُلَّ هَذَا الزَّيْفِ الْبَرَّاقِ .

يَجِبُ أَنْ نَحْرِصَ تَمَامًا عَلَى الْعَقْلِ .

حَتَّى وَلَوْ كَانَ طَرِيقُهُ وَعَرًّا خَطِيرًا ؛

إِذَا شَرَدْنَا عَنْهُ لَا بَدَّ أَنْنَا سَنُغْرَقُ .



- ٤٥ - فالعقل لا يسلك إلا طريقاً واحداً .  
أحياناً يتأثر الشاعر بموضوع ما  
فلا يتركه إلا بعد أن ينتهى منه تماماً .  
إذا رأى قصرًا ، يصف لنا واجهته  
ويأخذنا فيه من مكان إلى مكان ؛  
٥٠ - يقدم لنا مدخلا ثم ممشى ؛  
هناك شرفة تنتهى بعمود ذهبى ...  
وهذا سقف يعدد لنا أشكاله ..  
« هذه مجرد زخارف ، وتلك مجرد حلى » .  
أمرُ أنا سريعاً على هذا اللغو ،  
٥٥ - وأجدنى للأسف ما زلت فى حديقة نفس القصر ...  
تجنبوا هؤلاء الكتّاب ، فغزارتهم عقيمةٌ جدباء .  
كل ما يزيد عن الحدِّ ماسخٌ منفرٌ ؛  
يطرحه العقلُ المشبعُ فى الحال .  
من لا يعرف الاختصارَ لم يعرف الكتابة أبداً .  
٦٠ - كثيراً ما يؤدى الخوفُ من شىء إلى ما هو أفظع :  
هذا البيتُ كان ضعيفاً ، فجعلته عسيراً ؛  
أتجنب أنا الإطالة فأصبح غامضاً ؛



لا يهتم أحدهم بالتجمل ، لذا شِعْرُهُ مجردٌ ؛  
يخاف الثانى أن يزحف ، فيتوه فى الأجواء .

٦٥ - هل تطمع فى حب القارىء؟

نوع المعانى فى كتاباتك .  
الأسلوب الواحد يتلأأ سُدًى أمامنا  
فيغلبنا النعاس .

لا نقرأ أبداً الذين يزعجوننا بترنيماتهم .

٧٠ - ما أحسن الذى يعرف كيف يكون صوته رقيقاً

يمر بيسر من الوقور إلى العذب  
ومن الطريف إلى الجاد !

هكذا تحب السماء كتاباته ويحبها القارىء ،  
وكثيراً ما يتسابق الناس على شرائها فى المكتبات .

٧٥ - تجنبوا الوضاعة أيّاً كان موضوعكم :

حتى أسلوب العامة ، يمكن أن يكون نبيلاً .  
أما الهزلُ الوقح ، بالرغم من افتقاره للعقل  
فقد خدع الناس وأعجبهم لحدائته .

لم نعد نرى فى الشعر إلا السخافات ؛



- ٨٠ - وتكلم البارناس<sup>(١)</sup> لغة السوق ؛  
لم يعد للجوازاات الشعرية أى لجام ؛  
أبوللو نفسه أصبح شاعراً شعبياً .  
هذه العدوى أدركت الأقاليم ،  
ومن كاتب المحكمة وصلت عند الأمراء .
- ٨٥ - أظنّ الكتاب أصبح لهم معجبون ؛  
حتى داسوسى<sup>(٢)</sup> وجد من يقرأه ،  
ولكن البلاط فضح هذا الأسلوب  
احتقر هذا الشعر السهل الغريب ،  
فرّق بين الصافى والتافه والهزلى
- ٩٠ - وترك الأقاليم وإعجابها بقصيدة «التيفون»<sup>(٣)</sup>  
أرجو ألا يكون هذا أسلوبكم أبدا .  
فلنقلد دعابات مارو<sup>(٤)</sup> اللبقة ،

(١) البارناس Le Parnasse : جبل تسكنه آلهة الشعر .

(٢) داسوسى D'Assouci : شاعر مغمور .

(٣) التيفون Le Typhon (١٦٤٤) : قصيدة للشاعر سكارون Scarron (١٦١٠-١٦٦٠) ،

(٤) مارو Marot : شاعر فرنسى من القرن السادس عشر (١٤٩٦-١٥٤٤) .



- ولترك الهزل لثقلاء الحوارى .  
لا تتبعوا خطوات بريوف<sup>(١)</sup> ،  
٩٥ - الذى كدس على الشواطئ فى فارسال<sup>(٢)</sup>  
«مائة جبل تثن تحت الآلاف من الجرحى والأموات» .  
ليكن أسلوبكم بسيطاً وجميلاً ،  
نبلاً دون عجرفة ، لطيفاً دون تزويق .  
لا تقدموا للقارىء إلا ما يحبه .  
١٠٠ - ارففوا آذانكم للإيقاع :  
احرصوا على المعنى ، فليقطع الكلام  
ويوقف شطر البيت ويشير إلى السكنه .  
لا تسمحوا للحرف الساكن المتعجل  
أن يصطدم بحرف ساكن آخر .  
١٠٥ - هناك تمازجٌ موفقٌ للكلمات .  
تجنبوا الأصوات الرديئة  
فبيت الشعر الأمثل ، الذى يعبر عن أنبل الأفكار  
لا يمكن أن يعجب أحداً لو لفظته الأذان .  
فى أوائل عهد البارناس الفرنسى ،

(١) بريوف Brébeuf : مترجم لأشعار Lucain اللاتينية بشعر فرنسى أجوف  
يفنده بوالو Boileau .  
(٢) فارسال La Pharsale : قصيدة لوكان Lucain التى ترجمها بريوف .



- ١١٠- كانت الأهواء هي التي تحكم .  
فالقافية تتبع الكلمات التي جمعت عبثاً ،  
وهي مجرد زخرف ، لا يحكمها عدد ولا مقطع .  
في هذه الأزمان الغابرة ، كان فيون<sup>(١)</sup> هو الأول ،  
وحده فك رموز الكتاب السابقين ،
- ١١٥- ثم ازدهرت الموشحات الغنائية مع مارو ،  
حيث قدم القصائد ذات الثمانية أبيات والقصائد المسرحية ،  
سخر للقصائد الغنائية أنغاماً مقننة  
وكشف للشعر طرقاً جديدة .  
ثم جاء رونسار<sup>(٢)</sup> بأسلوب آخر
- ١٢٠- قنن كل شيء ، خلط كل شيء وخلق فناً خاصاً به ،  
ومع ذلك بقي صيته طويلاً .  
الوحي عنده فرنسي يتكلم لغة أجنبية ؛  
في العصر اللاحق وبعد دورة غريبة  
سقطت عن أسلوبه كل الزخارف المتكلفه .

(١) فيون : Villon : شاعر فرنسي من أوائل القرن الخامس عشر (١٤٣١-١٤٦٣) .

(٢) رونسار Ronsard (١٥٢٤-١٥٨٥) : أمير الشعراء في القرن السادس عشر ،

وهو مؤسس مدرسة La pléiade .



- ١٢٥- هذا الشاعر المتكبر الذى وقع من عل  
كان درساً قاسياً استوعبه ديپورت<sup>(١)</sup> وبرتو<sup>(٢)</sup>  
وأخيراً جاء مالرب وهو الأول فى فرنسا  
الذى أشعرنا فى أبياته بالنغم الصحيح ،  
علّمنا كيف نضع الكلمة فى مكانها  
١٣٠- وسخر الوحى بقواعده الصارمه .  
هذا الشاعر الحكيم أصلح من اللغة  
ولم يجرح الأذان بأى نشار .  
تعلمت المقاطع كيف تنساب فى سلاسه ،  
ولم يجروا أى بيت على تخطى البيت اللاحق .  
١٣٥- اعترف الناس بقوانينه ، هذا المرشد الثقة  
مازال هو المثال الذى يحتذى به الشعراء .  
تبعوا خطواته ، أحبوا رقتة  
قلّدوا أسلوبه الواضح .  
إذا غاب عنى معنى أبياتكم  
١٤٠- شرد ذهني فى الحال ؛  
فهو سريع القلب أمام الكلام الغامض

(١) ديپورت Desportes (١٥٤٦-١٦٠٦) : شاعر فرنسى جاء بعد رونسار .

(٢) برتو Bertaut (١٥٥٢-١٦١١) : شاعر فرنسى جاء بعد رونسار .



ويترك الشاعر الذي يتوه في البحث عنه .  
بعض النفوس تملكها أفكارٌ سقيمة  
وكان سحباً ثقيلاً تحجب عنها الرؤى  
١٤٥- فلا يخرقها أبداً نورُ العقل .

تعلموا كيف تفكروا قبل أن تكتبوا .  
بقدر ما تكون فكرتُنا غامضةً أو واضحة  
يكون التعبيرُ عنها فظاً أو رقيقاً .  
فما يدركه العقلُ يكون التعبيرُ عنه موفقاً ،  
١٥٠- وتأتى الكلماتُ يسيرةً مقنعه .

احترموا دائماً اللغة في كتاباتكم .  
أشعاركم وغنائكم لا يؤثر في نفسى  
إذا أخفقتُم في اختيار تعبيراتكم ،  
يرفض عقلى تركيباتكم الرنانة .  
١٥٥- حتى من يرى أنه بارعٌ في الشعر

فهو من أفشل الكتاب لرداءة لغته .  
اعملوا في هدوء حتى لو كنتم في عجلة :  
إذا أسرع القلمُ في الشعر  
فلن ينم هذا إلا عن قلة الإدراك .



- ١٦٠- إننى أفضل الجدول الهادى  
الذى يتداعى وسط حقول مزهره  
أكثر من الهدير المتدفق العاصف  
الذى يجرف وراءه الأرض الطينية .  
أسرعوا الهوينا ولا تيأسوا  
١٦٥- أعيّدوا نسيجكم عشرين مرّة  
اعكفوا على صقله وتهذيبه  
زيدوا عليه واشطبوا كثيرا .  
فى عمل غزير بالأخطاء  
قليلاً ما تجدون أفكاراً صائبة .  
١٧٠- فليأخذ كل شىء مكانه الصحيح ؛  
لينسجم أوله مع آخره ؛  
ليتناغم الكل فى وحدة دقيقة  
وليظل الموضوع فى إطار واحد  
دون اللجوء إلى كلمة مثيرة زائدة .  
١٧٥- هل تخيفكم رقابة الآخرين ؟  
إذا كنوا لأنفسكم أشدّ الرقباء .  
الجهل وحده يحثكم على الإعجاب بأنفسكم .



لِيَقُومَ أَوْفَى أَصْدِقَائِكُمْ بِهَذِهِ الْمَهْمَةِ .

اَتَمْنُوهُمْ عَلَى كِتَابَاتِكُمْ

١٨٠- وَلِيَكُونُوا أَلَدَ أَعْدَاءِ أَخْطَائِكُمْ ؛

تَخْلَصُوا مِنَ الْكِبْرِيَاءِ أَمَامَهُمْ ،

مِيزُوا بَيْنَ الصَّدِيقِ الْوَفَى وَالْمُخَادِعِ .

فَالَّذِي يُصَفِّقُ لَكَ حَقِيقَةً يُسْخَرُ مِنْكَ .

اطْلُبُوا النَّصِيحَ لَا الْمَدِيحَ .

١٨٥- الْمُتَمَلِّقُ سُرْعَانَ مَا يَصِيحُ

فَكُلُّ مَا يَسْمَعُهُ يَشِيرُ الْإِعْجَابَ :

« هَذَا الْبَيْتُ جَمِيلٌ ، سَامِي ، يَذُوبُ رِقَّةً »

يَنْتَشِي فَرَحًا وَيَتَبَاكِي حَنُوءًا

وَيَغْدُقُ عَلَيْكَ بِالثَّنَاءِ الْغَالِي .

١٩٠- الْحَقِيقَةُ لَيْسَتْ بِهَذَا الْإِنْدِفَاعِ .

يُظَلُّ الصَّدِيقُ الْحَكِيمُ صُلْبًا دَقِيقًا

لَا يَسْكُتُ عَنْ أَخْطَائِكَ :

لَا يَغْفِرُ لَكَ إِهْمَالَكَ ،

يَرْفُضُ الْأَبْيَاتَ غَيْرَ الْمُنَاسِقَةِ



- ١٩٥- ويهدى من كلماتك الرثانه :  
هنا يصدمه المعنى وهناك التعبير .  
بناء القصيدة يبدو غامضاً ،  
هذه الكلمة المبهمة يلزمها إيضاح ...  
هكذا يتكلم الصديق الحقيقي .
- ٢٠٠- ولكن كثيراً ما يكون الشاعرُ شرساً  
يدافع بقوة عن كل أبياته .  
يسمع النقد فيرى الإهانة :  
« هل خانتى التعبيرُ في هذا البيت ؟  
أرجوك يا سيدى ارحمه » .
- ٢٠٥- « إنه باردٌ ، أنصحك بحذفه »  
« ولكنه من أحسن الفقرات » .  
« إنه لا يعجبني » .. « العالم كله يمتدحه »  
هكذا يكون دائماً صادقاً مع نفسه ،  
حتى ولو صدمك مقطعٌ من قصيدته
- ٢١٠- فهو يرفض دائماً تغييره .  
ومع ذلك يقسم أنه يحترم النقد ؛  
حكمك أنت هو القاسى .



يوجه لك الكثير من المديح ليُسمعك أبياته من جديد .

ويتركك وهو سعيدٌ بقريحتة ؛

٢١٥- لِيبحثَ عن مُستمع تافه ليخدعه .

ما أكثر هؤلاء المستمعين .

فعصرنا عصرُ الكتابِ التافهين

وكذلك عصرُ المنافقين السفهاء .

تجدهم في المدينة وفي الأقاليم

٢٢٠- عند النبلاء وعند الأمراء .

أكثر القصائد تفاهةً

تجد أحرَّ المؤيدين .

وحتى أختتم كلامي بقول مأثور :

يجد التافه دائماً مَنْ هو أنْفَه منه لِيَمجِّدَه .

\*\*\*



## القصيدة الثانية

راعيةُ الغنم ، حتى فى أيام الأعياد ،  
لا تتزين بالياقوت النفيس  
ولا تلبس الذهب والألماظ ،  
بل تأخذ أجمل حلّ لها من أقرب الحقول :  
هكذا القصيدةُ الرقيقةُ بموسيقاها العذبة ،

٥ -

بسيطةٌ دون مغالاة ولا تعال .  
سياقها لطيفٌ دون أى زخرفه  
لا تطيقُ الزهو ولا العجرفة .  
أنغامها تطرب وتدغدغُ الآذان ،  
دون أن يعترضها الكلامُ الرنان .

١٠ -

قد يضيقُ شاعرٌ بهذه القناعه  
فيلقى بعيداً الناي والمزمار ؛  
ويقررُ فى حميته البالغه  
اللجوءَ إلى بوقِ الملاحمِ العالى .



- ١٥ - يفرُّ الإله «پان»<sup>(١)</sup> وسط العُشب  
وترتعدُ الحورُ وتختبئُ في البحار .  
وشاعرٌ ثانٍ ، بأسلوبه الرديء  
يسمعنا الرياضُ تتحاورُ بلُغة القرية .  
أبياته تافهةٌ ، فظةٌ ، تفتقرُ إلى الجمال ،  
٢٠ - متواضعةٌ ، حقيرةٌ ، بطيئةٌ ، زاحفة .  
وكان رونسار ، ببوصته الريفية  
يتغنى ثانيةً في قصائده البدائية ؛  
ودون أى اعتبار للأذن أو للإيقاع  
يبدلُ ليسيداس<sup>(٢)</sup> بييرو<sup>(٣)</sup> وفيليس<sup>(٤)</sup> بتوانون<sup>(٥)</sup> ،  
٢٥ - الطريقُ وعربُ بين هذين الخطين .  
لذا اتبعوا خطوات تيوكريت<sup>(٦)</sup> وفرجيل<sup>(٧)</sup> :  
أشعارهما أملتُها عليهما الآلهة ،

(١) الإله پان Pan : إله الرعاة ، بعد ذلك أصبح من أكبر الآلهة .  
(٢) ليسيداس Lycidas : شخصية من شخصيات الملاحم القديمة .  
(٣) بييرو Pierrot : شخصية الخادم المضحك .  
(٤) فيليس Philis : من الملاحم القديمة .  
(٥) توانون Toinon : شخصية الخادمة في المسرحيات الكوميدية .  
(٦) ثيوكريت Théocrite : شاعر يونانى من القرن الثالث قبل الميلاد .  
(٧) فرجيل Virgile : شاعر لاتينى من القرن الأول قبل الميلاد .



تمسكوا بقراءتهما ليلَ ونهار .

وحدّهما يمكن أن يبيّن لكم

٣٠ - طريقَ الفن الجميل الأمثل ،

الذى يتغنّى بفلور<sup>(١)</sup> ، بالحقول ، بيومون<sup>(٢)</sup> ، وبالرياض ؛

ويصف لنا الرعاة يتبارون على أنغام الناي

يُنشد عذوبة الحب وأفراحه

ويحيل نرجس<sup>(٣)</sup> إلى زهره ، ويكلّل دافنى<sup>(٤)</sup> بالغار .

٣٥ - كما توصلا بوصفهما للحقول والغابات

أن يُعجّب حتى النبلاء بقصائدهما الريفية .

هنا تكمن قوة وجمال هذه الأعمال .

بصوت أعلى ولكن دون جساره ،

تأتى المرأة الحزينة فى ثياب الحداد .

٤٠ - بشعورها المتناثره تبكى فوق الأحاد .

تصف أفراح وأحزان الأعبة

(١) فلور Flore : إلهة الزهور .

(٢) يومون Pomone : إلهة الفاكهة .

(٣) نرجس Narcisse : شاب مشهور بجماله وبإعجابه بنفسه .

(٤) دافنى Daphné : جنية أحبها أبولو إله الشعر ، ثم تحولت إلى غار .



- تمدح وتهدد ، تثور وتهدا .  
حتى يُعبرَ بصدق عن هذه الأحوال ،  
يجب للشاعر نفسه أن يذوق الأحوال .
- ٤٥ - إننى أكره الشعراء وقريحتهم المتصنعه ،  
يصفون لنا نار الحب ببرود ،  
يكون بتصنع وفى هدوء الحواس  
يُقسمون أنهم يذوبون حباً وهياماً .  
شكوى المحبين عندهم هذيانٌ فارغ :  
٥٠ - إنهم لا يتكلمون إلا عن قيود الحب  
عن شهداء الغرام ، وعن سجن العواطف .  
وتتصارع عندهم الحواس مع العقل .  
هذه اللهجة المثيرة للسخرية  
لم تكن أبداً لهجة الحب فى أبيات تيبول<sup>(١)</sup> ،  
٥٥ - أو عند أوفيد<sup>(٢)</sup> الذى أعطانا أحسن الدروس .  
القلب وحده هو الذى يتكلم فى المرثاه .  
بنفس القوة والبريق تأتى القصيدة الغنائية ،

(١) تيبول Tibulle : شاعر لاتينى من القرن الأول قبل الميلاد .

(٢) أوفيد Ovide : شاعر لاتينى من القرن الأول قبل الميلاد .



تُطاولُ السماءَ وتتجاوز مع الآلهة ،

تفتح أبوابَ پيزا<sup>(١)</sup> للألعاب

٦٠ - وتتغنى بالبطل المغوار .

ترك آشيل<sup>(٢)</sup> المظفرَ سابحاً في دمه ،

أو تسقط الإسكو<sup>(٣)</sup> تحت نير لويس .

أحياناً مثل النحلة المتحمسة

تفرغ الشاطئ من الورود ،

٦٥ - تصفُ الولايم والرقص والأفراح

تتغنى بقبلة على شفاه إيريس

تقاومها هي بلين وبخفة

حتى يسلبها المحبُّ منها عنوةً .

أسلوبُ القصيدة السريع يتوه فيه القارئ .

٧٠ - الفوضى التي تعم فيها هي الفن نفسه .

فليبتعد عنها الشعراء المتهيبون

الذين يراعون النظام حتى وهم يحلمون ؛

يشبهون المؤرخ الجاف في تسلسل الأزمان

(١) پيزا Pise : بلد الألعاب الأولمبية في اليونان .

(٢) آشيل Achille : بطل في ملحمة الإلياذة ، نقطة ضعفه تكمن في كعبه .

(٣) الإسكو L'Escaut : نهر بين فرنسا وبلجيكا وهولندا .



- حتى وهم ينشدون سيرة الأبطال .  
٧٥ - لذا فمدينة «دول» لن تستسلم قبل مدينة «ليل»<sup>(١)</sup>  
بيت صحيح ، مثل التاريخ عند ميزريه<sup>(٢)</sup>  
يوقعون قبلهما أسوار كورتريه<sup>(٣)</sup>  
حقاً ، حرمهم أبوللو من موهبة الشعر .

- ٨٠ - قيل إن هذا الإله العزيز  
ليعجز الشعراء الفرنسيين  
أختار للسونية<sup>(٤)</sup> عروضاً عسيرة :  
قافيتان للأبيات الثمانية الأولى  
أما الأبيات التالية فيُفرّقها المعنى .  
حرم فيها أى جواز شعري ؛  
٨٥ - قنّ بنفسه الأعداد والأوزان ؛  
أقصى منها كل بيت ضعيف ،  
ولفى أى تكرار فى الكلمات .

(١) دول Dôle وليل Lille : مدينتان فرنسيتان .  
(٢) ميزريه Mézerai : مؤرخ فرنسى فى عهد بوالو .  
(٣) كورتريه Courtrai : مدينة بلجيكية فتحها الفرنسيون فى ١٦٦٧ .  
(٤) السونية Sonnet : قصيدة من ١٤ بيتاً انتشرت فى فرنسا فى القرن السادس عشر ، ويرع فيها رونسار ، أمير الشعراء ، برغم ما يكتبه عنه بوالو .



- هكذا أغدقَ عليها الرُّفَّةَ والجمال .  
 السونيه الصحيح وحده يساوى أطول القصائد .
- ٩٠ - عبثاً يتبارى الآلافُ في كتابته  
 ولكننا لم نجدُ أبداً مَنْ يبرع فيه .  
 قد يعجبنا شاعران أو ثلاثة من ألف  
 أما أشعارُ الباقي ، مثل پلتييه<sup>(١)</sup> لم يقرأها إلا القلة  
 حتى إنها من الناشر وصلت مباشرةً في محل البهارات .
- ٩٥ - لكى يُكرَّسَ للمعنى مكاناً محدوداً  
 لا يكون الوزن طويلاً أو قصيراً .  
 القصيدة الهجائية مع قصرها حرَّه  
 كثيراً ما تكون جملةً واحدةً تحكمها قافيتان .  
 قديماً شعراؤنا كانوا يجهلونها  
 لذلك استوردوها من إيطاليا .
- ١٠٠ - فُتِنَتُ العامة بهذا الزيف  
 وتسابقت نحو هذه السهام اللاذعة  
 شجعهم فى ذلك الجمهور  
 حتى زادوا وأغرقوا الساحة .

(١) پلتييه Pelletier : شاعر فرنسى مغمور من القرن ١٧ .



١٠٥- ظهرت تلك السهام فى المادريجال<sup>(١)</sup>

ثم دُمغَ بها السونيه نفسه .

\*\*\*

كوّنت السّهام فى التراچيديا أجمل الفقرات ؛

وزينت بها المراثاة آلامها ؛

تباهى بها البطل على المسرح ،

١١٠- وأكثر منها حتى المحبّون :

هكذا رأينا كل الرعاة فى شكواهم ،

يفضلونها على أجمل الحبيبات ؛

كسبت كل كلمة معنيين مختلفين ؛

النثر والشعر تقاسماها ؛

١١٥- تجدها فى أسلوب المحامى فى المحاكم

وكذلك فى خطبة الواعظ فى الكنائس .

وأخيراً تنبه العقل المجروح

وطردها شرّاً طرده

لأنها تدنس كل الأعمال .

(١) المادريجال Madrigal : قصيدة غزلية قصيرة .



١٢٠- لم يسمح لها بالتواجد إلا فى الهجائيات ،  
على أن تثبت براعتها فى المعنى لا فى الكلمات .  
هكذا انتهت الفوضى تمامًا .

ومع ذلك ظل المهرجون التافهون  
يقدمون أشكالا عفا عليها الزمان .

١٢٥- هذا لم يمنع أن تتفوق القريحة

فى اللعب أحيانا بالكلمات .

تجنبوا هذه المبالغات .

لا تسرفوا بها فى الهجائيات .

لتنجح كل قصيدة بمقوماتها هى .

١٣٠- الأدواريه<sup>(١)</sup> الفرنسية تتمتع بالنقاء .

والموشح<sup>(٢)</sup> بمبادئه القديمة ،

يمتاز باللعب بالقافية .

القصيدة الغزلية ذات الشكل البسيط

كلها رقة وحب وحنان .

(١) الأنواريه Le rondeau : قصيدة عاطفية ذات أنوار .

(٢) الموشح La ballade : قصيدة غنائية مكونة من ٣ مقاطع ، كل منها مكون من ٨

أو ١٠ أبيات .



- ١٣٥- أما الأهجية<sup>(١)</sup> فقد أظهرت جمالها  
لا حباً في النقد بل إحقاقاً للحق .  
لوسيليوس<sup>(٢)</sup> هو أو من هاجم عيوب الرومان  
وانتقم للفضيلة من الأثرياء المتعجرفين ،  
وللرجل المسكين من الغنى المتعالى .  
١٤٠- زاد هوراس على ذلك بظرفه :  
فعوقب من كان مغروراً أو ساذجاً ،  
في أبيات غامضة ، ولكن وجيزه وسريعة  
ادعت فارس الاهتمام بالمعنى لا بالكلمة .  
چوفينال<sup>(٣)</sup> تربى في هذه المدرسة  
١٤٥- وأفرط في مبالغاته اللاذعة ،  
ومع ذلك أعماله المليئة بالحقائق القبيحة  
تتلاً فيها الجواهر الثمينة :  
فهو يحطم تمثال سيچان<sup>(٤)</sup> المعبود  
بناء على رسالة آتية من كاپريه<sup>(٥)</sup>

(١) الأهجية La satire : قصيدة يهاجم فيها الشاعر عيوب الناس في زمانه .  
(٢) لوسيليوس Lucile : شاعر لاتيني من القرن الثالث قبل الميلاد ، من أوائل من كتب الهجائيات .  
(٣) چوفينال Juvénal : أستاذ للبلاغة في القرنين الأول والثاني الميلاديين يقدم وصفاً مبالغاً فيه لأحوال روما وقت الإمبراطور Tibere .  
(٤) سيچان Séjan : رجل كسب عطف وحب الإمبراطور الذي حكم عليه بالإعدام بعد ذلك لمؤامراته كما قال چوفينال في أعمال .  
(٥) كاپريه Caprée : جزيرة نفى فيها سيچان .



- ١٥٠- أو يحثُ النُوابَ على التسابق  
ليثبتوا حبَّهم للحاكم المتشدد ،  
أو يكثر من تفاصيل المجون اللاتيني  
ويبيع الغانية ميسالينا للعتالين .  
كلها أبيات حماسية تبهر الأفنان .
- ١٥٥- ثم جاء رينييه<sup>(١)</sup> ، تلميذ هؤلاء العلماء ،  
فقدّم لنا أسلوباً رقيقاً رغم قدمه .  
كتاباتُه قد يتجنبها القارئ العفيف ،  
فهى تفضح الأماكن التى يؤمها الشاعر ،  
وتصدم الآذان الطاهرة بأبياتها القاسية .
- ١٦٠- إذا لم تكن اللاتينية تهتم بالاستقام  
فالقارئ الفرنسى ينشد الاحترام ،  
يشينه أى معنى فاسق وجرى  
لو لم يهونه الكلام العفيف .  
أطالب الشاعر بالصراحة فى الأهجية

(١) رينييه Régnier (١٥٧٣-١٦١٣) : مؤلف مجاثبات خفيفة ولكنها عميقة  
(من القرن السادس عشر) .



- ١٦٥- وأتجنب الذى يستعير نبرة الواعظ .  
شكّل الإنسانُ الفرنسى ، بذكائه ، نوعَ الفودفيل<sup>(١)</sup>  
استعار ملمحاً من هذه القصيدة الخفيفة  
وأنشده بلطف حتى تضاعفت حلاوته  
تسود فيه حقاً الروح الفرنسية :  
١٧٠- هذا الوليد ينشد الحياة والفرح .  
ولكنى أبغض أن يتناول مهرجٌ ثقيل  
فيضع الآلهة فى قالب سقيم .  
تلك الأعمال التى يسود فيها الكفر  
لا تؤدى بصاحبها إلا إلى الحرق .  
١٧٥- حتى فى الأغاني ، العقل يحكم الفن .  
سبق وأن رأينا من أوحى إليه الخمر  
بكتابة قصيدة تفتقر إلى الموهبة .  
ولكن لو أسعدكم الحظ بكتابة الشعر  
لا تأخذكم أى عجرفة أو حمق .  
١٨٠- كثيراً ما تناول كاتب الأغاني الخفيفة  
وظن أنه أثبت عبقريته الشعرية ؛  
لذا فهو لا ينام إلا بعد نظمه السونية

(١) الفودفيل : Le vaudeville : أغنية خفيفة يسود فيها الهجاء ، يهاجم فيها

المؤلف عيوب زمانه .



ومراجعته كل صباح ست قصائد طويلة .  
ومن المدهش أنه ، وسط هذا الهراء  
١٨٥- وعند طبعه لتلك السخافات  
لم ينشر صورته مُزدانةً بأكاليل الغار .

\*\*\*







### القصيدة الثالثة

لا الحيةُ البَشعةُ ولا الوحشُ المخيفُ  
ترهبهما العينُ لو رَسَمهما بصدقِ الفنانِ  
فالفرشاةُ الرقيقةُ لرسامِ بارعٍ  
تحيلُ القُبْحَ إلى جمالِ فتانٍ .  
هكذا تمكنت التراجيديا الباكية

- ٥ -

من التعبير عن آلام أوديب  
وعن مخاوف أورست قاتل أمه  
حتى ألَهتُنَا وسَكَبْنَا فيها أحرَّ الدُموعِ .  
أنتم يا من تحترقون في حُبِّ المسرحِ ،  
وتتصارعون بأشعاركم لكسب الشهرة ،  
هل تطمعون في أن تُمثِّلَ أعمالكم في باريس  
حيث يشاهدُها الجمهورُ ويحبُّها  
ويعجبُ بأبياتكم التي ستزداد جمالاً  
ويطلبُها الناسُ حتى بعد عشرات السنين؟

- ١٠ -



- ١٥ - فلتصور أشعاركم هذه العواطف المؤثرة  
حتى تصل إلى القلوب وتهزها .  
سوف تكون مجهوداتكم سقيمة  
لو لم يشعر الناس بالرهبة والجلال  
ولو لم تستدروا عطفهم وتثيروا شفقتهم .
- ٢٠ - الحجاج الباردة سوف تخمد كل الحمية  
عند المتفرج الذي يسأم التصفيق  
فينام متعباً أو يسارع بالنقد .  
السر هو أن تنالوا إعجابه وأن تهزوه ،  
ابحثوا عن إشكالات تربطني وإياكم .
- ٢٥ - حددوا الحكمة من أول الأبيات  
حتى أتمكن من متابعة سير الأحداث .  
إنني أحتقر الممثل الذي يعيه التعبير  
ويفشل في إبلاغي بما يريد .  
بدلاً من أن أمتع بهذه الرواية ،  
أتعب في فك رموز القضية .
- ٣٠ - أفضل أن يكرر فقط اسمه  
بدلاً من أن يكتفى بإثارة سخطي  
دون أن يشنف آذاني بما هو مفيد .



- يجب أن تظهر المشكلة من أول ثانية  
 ٣٥ - ولتحدد الأماكن التي تدور فيها الأحداث .  
 لا غصاصة في أن يختار لها الشاعر ما وراء البرانس  
 وأن تدور كلها في يوم واحد وإن احتاجت لسنوات .  
 قد يكون البطل في رواية فاشلة ،  
 طفلاً في المشهد الأول وكهلاً في الأخير .  
 ٤٠ - ولكن لو ساد العقل بيننا فالفن يقتضى  
 أن تتطور المسألة وتتقدم الحكمة ،  
 حتى ينشغل المشاهد طول الوقت بقضية واحدة  
 محددة بمكان واحد ويوم واحد .  
 لا تقدموا له ما ينافي العقل .  
 ٤٥ - قد تكون الحقيقة أحياناً غير معقولة .  
 الغريب المحال لا يهم الناس ،  
 والنفس لا يهزها ما لا تصدقه .  
 اوصفوا لي ما لا يمكنني رؤيته :  
 قد تكون العين أحسن من يلتقط الشيء  
 ٥٠ - ولكن الفن هو أن تجعل الأذن هي التي ترى .  
 لتقدم الحكمة من مشهد لمشهد ،  
 وتحل أخيراً دون عناء وكبد .



لا تتأثر النفوسُ بعقدة مطروحة  
إذا جاءت الحقيقةُ فجأةً ودون مقدمات ،  
٥٥ - فغيرت كلَّ الأحداث مما ليس في الحُسبان .

عند نشأتها كانت المأساةُ مشوّهةً  
تقوم على التقريظ وعلى مدح إله الكروم  
وتحاول بالرقص أن تستثير الحصاد .  
هنا الخمرُ والفرحُ يهيئان النفوس  
٦٠ - ليكسبَ أحسن الشعراء أغلى الجوائز .  
أولُ من عرفَ هذا الحمقَ للجمهور هو تسپيس<sup>(١)</sup> ،  
الذى جاء بفرقة من الممثلين فى طنبر  
ليمتّعوا المارة بصور جديدة .  
ثم جاء إخيلّيوس<sup>(٢)</sup> فألقى بشخصياته فى الكورس  
٦٥ - وغطّى وجوههم بالأقنعة المناسبة .  
وعلى الخشبة التى أصبحت مسرحاً  
أعطى للممثلِ رداءً لائقاً .

(١) تسپيس Thespis : مؤلف مسرحى من القرن السادس بعد الميلاد .  
(٢) إخيلّيوس Eschyle : شاعر يونانى أنشأ التراجيديات القديمة المبنيّة على  
الأساطير (القرن السادس والخامس ق.م)



وأخيراً جاء سوفوكليس<sup>(١)</sup> بكل عبقريته

فزاد من عظمة المسرح وتناسقه

٧٠ - وجعل الكورس يشترك في الحكمة ؛

أصقل الأبيات المتنافره

مما منحه عند الإغريق هذه المرتبة

التي لم يتركها أبداً كل الرومان .

أجدادنا الأتقياء رفضوا المسرح

٧٥ - فظل طويلاً متعةً مجهولةً

ثم قدمت في باريس أول مسرحية

مثلت فيها بسذاجة أدوار الآلهة والقديسين .

جاء النور أخيراً ومحي الجهل وظهر خطأ هذا العبث

فطرد هؤلاء الأئمة الزائفون شر طرده .

٨٠ - أعيد إلينا هكتور ، أندروماك<sup>(٢)</sup> وإيليون<sup>(٣)</sup> .

ترك الممثلون الأقنعة القديمة ،

وأخذ العود مكان الكورس .

(١) سوفوكليس Sophocle : شاعر يوناني من القرن الخامس قبل الميلاد عُرف

بمسرحيات : أنتيجون ، وأوديب ملكا ، والكترا ...

(٢) هكتور Hector ، أندروماك Andromaque : شخصيات من الإلياذة .

(٣) إيليون Ilion : هي مدينة طرواده Troie .



- ثم جاء الحبُّ الغنىُّ بالعواطف الجميلة  
واستولى على المسرح وعلى الرواية .
- ٨٥ - كان هذا هو أحسن السبل للوصول إلى القلب .  
أوافق على أن يظهر الأبطال مُحِبِّين .  
ولكن لا تجعلوا منهم رُعاةً ساذجين .  
فأشيل المحبُّ غير تيرزيس وفيلين<sup>(١)</sup>  
لا تجعلوا من قورش<sup>(٢)</sup> رجلاً مثل أرتامين .
- ٩٠ - ليظهر الحب بعد صراعه مع الضمير  
عاطفةً تنمُّ عن الضَّعْف لا عن الفضيلة .  
تجنبوا صغائر أبطال الرواية .  
لكن اقبلوا للقلوب العظيمة بعض الهفوات .  
قد يُعجِب الناسُ بأشيل لو كان أهدأ .
- ٩٥ - أحبُّ أن أراه يبكى بحرقةً أمام الإهانة .  
فالنفس ترضى بكل ما هو طبيعي  
مثل الهفوات الصغيرة في حياة الأبطال .  
فليكن هذا هو مثالكُم في الأعمال المسرحية :

(١) تيرزيس Thyrsis وفيلين Philene : شخصيات في قصائد ريفية قديمة .  
(٢) قورش Cyrus : ملك فارس . أرتامين Artamene : بطل رواية مدموازيل دي  
سكيدري Mlle de Scudéry في القرن ١٧ (١٦٠٧-١٧٠١) .



- اجاممنون<sup>(١)</sup> يجب أن يكون متعجرفاً ، ولكن نفعياً ،  
- ١٠٠ - ليحترم إينيه<sup>(٢)</sup> الآلهة احتراماً شديداً .  
لتكن لكل شخصية طباعها الخاصة ،  
ادرسوا التقاليد في كل البلاد وفي كل الأزمان .  
المناخ قد يغير الناس تغييراً كبيراً .  
لا تصوّروا الأبطال في إيطاليا القديمة  
- ١٠٥ - على شكل وعقلية الفرنسيين اليوم ،  
ولا ترسمونا تحت أسماء رومانية ،  
فيظهر كاتون<sup>(٣)</sup> عاشقاً وبروتوس<sup>(٤)</sup> مُحِباً للنساء وللزينة .  
قد نسمح بالكثير في الرواية الخفيفة .  
يكفى أنها تسلية سريعة  
- ١١٠ - لا نتشدد حيالها .  
إنما المسرح يُطلب الدقة والعقل  
وكذلك احترام الأصول .

(١) أجاممنون Agamemnon : قائد القوات اليونانية في طرواده .  
(٢) إينيه Enée : أمير من طرواده ، ويطل من أبطال ملحمة Enéide لفرجيل Virgile .  
(٣) كاتون Caton العجوز : حارس التقاليد الرومانية (من القرنين الثالث والثاني قبل الميلاد) .  
(٤) بروتوس Brutus : مؤسس الجمهورية الرومانية (من القرن الأول قبل الميلاد) .



هل تريدون خلق شخصية جديدة ؟  
فلتكن دائماً صادقة مع نفسها .

١١٥- وَلَتَبْقَى وَاحِدَةً مِنَ الْبَدَايَةِ لِلنَّهَايَةِ .  
أحياناً يُشَكِّلُ الْكَاتِبُ الْمَحَبُّ لِنَفْسِهِ  
أبطالاً يشبهونه كُلُّ الشَّيْءِ  
فكُلُّ السَّمَاتِ تَنَحَدُ مِنْ مَكَانِ مَوْلِدِهِ  
وَالْكُلُّ يَتَكَلَّمُ بِنَفْسٍ لَهْجَتِهِ .  
١٢٠- وَلَكِنَّ الطَّبِيعَةَ مَخْتَلِفَةٌ وَحَكِيمَةٌ

تعطى لكل عاطفة أسلوبها المختلف :  
فَالغَضَبُ الْمَتَكَبِّرُ يُعَبِّرُ عَنْهُ الْكَلِمَاتُ الْمُتَعَجَّرَةُ  
أَمَّا الْوَهْنُ فَيُكْفِيهِ الصَّوْتُ الْهَادِي .

لا تجعلوا هيكوب<sup>(١)</sup> تبكي بلوعة أمام حريق طرواده  
١٢٥- وَتَصِفُ دُونَ دَاعِ هَذِهِ الْبِلَادِ الْفَظِيْعَةُ  
الَّتِي يَصُبُّ فِيهَا نَهْرُ الْأَوْكْسَانِ .  
كُلُّ هَذِهِ الْأَقْوَالِ الرَّنَانَةُ التَّافِهَةُ  
تَنْبَعُ عِنْدَ مُحِبِّي الْبَلَاغَةِ وَكَثْرَةِ الْكَلَامِ .  
يَجِبُ أَنْ تَشْعُرَ أَنْتَ بِالْبُؤْسِ وَالْهَوَانِ .

(١) هيكوب Hécube : زوجة پريام آخر ملوك طرواده .



- ١٣٠- لكى تبكىنى يجب أن تَذُرْفَ أنتَ الدموع .  
 تلك الكلماتُ الرنانةُ التى يَتَشَدَّقُ بها الممثلُ  
 لا تخرج من قلب عَذْبَتِهِ الأيام .  
 إن المَسْرَحَ الذى يراقبه الناقدُ المتشددُ  
 ليس إلا حقلاً عسيراً لمن يرتاده .
- ١٣٥- إنه لا يُوَدِّى إلى النجاحِ اليسير ،  
 بل يرى الكاتبُ أمامَهُ مَنْ هو دائمُ النقدِ والهجوم .  
 قد يصفهُ الناسُ بالحمق والجَهل .  
 هذا حقٌ تشتريه عند عبوركِ دُنياه .  
 يجب أن تستخدمِ ألفَ وسيلةٍ ليرضى الجمهور
- ١٤٠- فترتفع حيناً وتخضع حيناً .  
 لتُكثِرَ دائماً من العواطفِ النبيلة ،  
 لتصبحِ سهلاً ، صلباً ، لطيفاً وعميقاً  
 لتفاجئنا كثيراً بلمحات جديدة ،  
 ولتجرى فى أبياتك من مُعْجِزَةٍ إلى مُعْجِزَةٍ .
- ١٤٥- كل كلماتك التى يسهلُ ترديدُها  
 تترك فينا ذكريات دائمة .  
 هكذا تؤثر فينا المسرحيةُ وتتقدمُ وتتطورُ .



أَكْثَرُ قُوَّةٍ تَأْتِي مِنَ الْمَلْحَمَةِ  
تَسْتَنْدُ عَلَى الْحِكَايَةِ فِي سَرْدِهَا لِلْأَحْدَاثِ الطَوِيلَةِ ،  
١٥٠- وَتَعِيشُ وَتَتَغَذَّى بِالْخِيَالِ .

هنا يكون كلُّ شيء مباحاً لتسليتنا .  
لكلِّ فكرةٍ جَسَدٌ وَرُوحٌ وَوَجْهٌ ؛  
كلُّ الفضائلِ تُمَثِّلُهَا الْإِلَهَةُ :  
مينرف<sup>(١)</sup> هي الحكمةُ وڤينوس<sup>(٢)</sup> هي الجمال .  
١٥٥- لم تعد السَّحْبُ هي التي تُولِّدُ الرَّعْدَ  
بل هو ڤوبيتر<sup>(٣)</sup> الذي يُرْهَبُ الْأَرْضَ ؛  
إذا قابَلَ الْبَحَارَةُ عاصِفَةً شَدِيدَةً

فَنَيْتُون<sup>(٤)</sup> الْغَاضِبَةُ هي التي تَهيجُ الْأَمْوَاجَ ؛  
إيكو<sup>(٥)</sup> ليس صَدًى يَرْتَفِعُ فِي الْأَجْوَاءِ ؛  
١٦٠- وَلَكِنِهَا جَنِيَّةٌ بَاكِيةٌ تَشْكِي حَالَهَا لِنَارْسِيْسِ<sup>(٦)</sup> .

هكذا وبكلِّ هذه الحكايات السامية  
يتسلى الشاعرُ بِآلَافِ الْإِبْتِكَارَاتِ  
يُزِينُ ، يَرْفَعُ ، يُجَمِّلُ وَيُكَبِّرُ الْأَشْيَاءَ

(١) مينرف : Minerve . (٢) ڤينوس : Venus . (٣) ڤوبيتر : Jupiter .  
(٤) نيتون : Neptune . (٥) إيكو : Echo . (٦) نارسيس : Narcisse .



ويجد دائماً تحت يديه الورود المفتحة .  
١٦٥- إذا أزاحت العاصفة إينيه وسفنه

وأبعدتهم حتى الشواطئ الأفريقية ،  
كل ذلك مجرد مغامرة عادية  
ضربة شائعة من ضربات القدر .

ولكن لو أن الإلهة جونون<sup>(١)</sup> بكراهيتها  
١٧٠- طاردت أشلاء إيليون<sup>(٢)</sup> في البحار ؛

لو أن ابنها إيول<sup>(٣)</sup> قذف بها خارج البلاد  
وفتح للرياح الثائرة سجون إيطاليا ؛  
لو ارتفعت نبتون ثانية فوق المياه ،  
وهدأت من ثورة البحار والأجواء

١٧٥- وأنقذت السفن وأخرجتها من الرمال ...

هذا هو ما يأخذني ويدهشني ويشيرني .  
بدون هذه المحسنات ، تذبل القصيدة  
يموت الشعر أو يزحف فاتراً  
ويصبح الشاعر مجرد كاتب خجل ،

(١) جونون : Junon زوجة رئيس الآلهة جوبيتر Jupiter .

(٢) إيليون : Ilion . (٣) إيول : Eole إله الرياح .



١٨٠- مؤرخ باردلحكاية تافهة .

لذا من العَبَثُ لَكُتَابِنَا المتردِّدين

أَن يَلْغُوا هذهَ الجماليات من أبياتهم ،

ويظهروا الخالقَ والقديسين والأنبياء

مثلَ الآلهة التي خَرَجَتْ من عقل الشعراء ؛

١٨٥- وَيَدْخُلُوا قُرَاءَهُمْ فِي جَهَنَّمَ فِي كُلِّ خُطْوَةٍ ،

حيث يُقَدِّمُوا لَهُمْ أُسْطُورَات ، وبلزبوث ، ولوسيفير<sup>(١)</sup> .

هذه القصصُ الدينيةُ المربعةُ لا تحتاجُ للجماليات

فالتوراةُ لا تأمرُ قارئها في كلِّ صَفْحَةٍ

إلا بالتوبة وبالتكفير عن الذنوب ،

١٩٠- أما أنتم فتصورون له الحقائق أكاذيب .

ما هذا الجنُّ الذي يهينُ السَّمَاءَ

ويُنْزِلُ من قَدَرِ أبطالكم

حتى يَكْسِبَ الجَوْلَةَ على حساب خالقه .

الشاعرُ الإيطالي لوتاس<sup>(٢)</sup> ربما نجحَ في ذلك .

(١) أُسْطُورَات : Astaroth من الآلهة الفينيقية .

بلزبوث : Belzébuth أمير الشياطين في التوراة .

لوسيفير : Lucifer قائد الملائكة الذين ثاروا ضد الإله وقد قُذِفَ به في جهنم .

(٢) لوتاس Le Tasse (١٥٤٤-١٥٩٥) شاعر إيطالي من القرن السادس عشر .



١٩٥- لا أريد أن أحاسبه هنا

بالرغم من كل ما أغدق عليه زماننا من أمجاد  
فلم يكن ليُمثِّلَ الفنَّ الإيطالي

إذا كان قد اكتفى بوعظ الشيطان ،

ولم يجعل شخصياته الأخرى تُرفِّه عن المشاهد .

٢٠٠- هذا لا يعنى أننى أقبلُ أن يكتُبَ كافرٌ قصةً دينية

ولكن فى صورٍ مُسلِّيةٍ وبَعيدةٍ عن المُحرَّمات ،

تحاول أن تقلِّدَ القصصَ الميثولوجية

وتطرد التريتون<sup>(١)</sup> من عالم البحار ،

تُحرم «پان»<sup>(٢)</sup> من نايه والپارك<sup>(٣)</sup> من أدواتهن ،

٢٠٥- تمنع كارون<sup>(٤)</sup> من اللحاق بسفينة الملك ...

كل ذلك وهمٌ أجوف وأحمق ،

ومحاولةٌ لجذبِ القارئ دون أى زخرف .

هل سيمنعوننا من تصوير مينرقا<sup>(٥)</sup>

(١) التريتون Les Tritons : آلهة ثانوية .

(٢) پان Pan : إله الرعاة فى اليونان ، أصبح من أكبر آلهة الطبيعة .

(٣) الپارك Les Parques : آلهة رومانية تمثل المصير (تشرف على مولد الإنسان وحياته وموته) .

(٤) كارون Caron أو Charon : نوتى فى جهنم (فى الميثولوجيا اليونانية) .

(٥) مينرقا Minerve : إلهة الحكمة (رومانية) .



- ومن إعطاء تيميس<sup>(١)</sup> أى ضُمادة أو أى ميزان ،  
 ٢١٠- من رَسَمِ إلهة الحرب<sup>(٢)</sup> وجبينها الفولاذى ،  
 أو الزَّمن وهو يفرُّ والسَّاعةُ الرَّمليَّةُ في يده ؛  
 فى كلامهم دائماً ، وكأن هذا هو همهم الأول ،  
 يحاولون الإكثار من الاستعارات والكنائيات .  
 فلتركهم فخورين بهذه المغالطات الدينية ،  
 ٢١٥- ولنمحي مخاوفنا القديمة ، وكُتَّاب مسيحيين ،  
 لن نجعل من ربِّ الحق ربًّا للأكاذيب .  
 الأسطورة مَلأى بالمباهج المتعدِّدة :  
 هناك أسماءٌ وكأنها خلقت للشعر  
 مثل يوليس ، أجامنون ، أورست ، ايدومينيه<sup>(٣)</sup>  
 ٢٢٠- هيلينا ، منيلاس ، باريس ، هكتور<sup>(٤)</sup> وإينيه<sup>(٥)</sup> .  
 بُشِّسَ لهذا الشاعر الجاهل الذى اختار

(١) تيميس Thémis : إلهة العدل (يونانية) .  
 (٢) بيللون Bellone : إلهة الحرب (إيطالية) .  
 (٣) يوليس Ulysse ، أجامنون Agamemnon ، أورست Oreste ، ايدومينيه Idomenée : شخصيات من حرب طرواده (الإلياذة) .  
 (٤) هيلينا Héléne ، منيلاس Ménélas ، باريس Pâris ، هكتور Hector : شخصيات من حرب طرواده (الإلياذة لهوميروس) .  
 (٥) إينيه Enée : شخصية من ملحمة Enéide لفرجيل Virgile .



وَسَطَ هَوْلَاءِ الْأَبْطَالِ شَخْصِيَّةَ شِيلْدْبِرَانْدِ !  
الاسْمُ الْغَرِيبُ وَحَدَهُ قَدْ يُفْشِلُ الْقَصِيدَةَ .  
هل تريدون إعجاباً واهتماماً دائمين ؟  
٢٢٥- اختاروا بطلاً خليقاً بأن يثيرنى

بقيمته وبفضائله الجمّة :  
فليكن كلُّ ما فيه ممتعاً حتى عيوبه ،  
ولتستحقَّ كلُّ أعماله الاهتمام ،  
ليشبه قيصر ، الإسكندر أو الملك لويس  
٢٣٠- ولا يُذكرنى ببولينيس وبأخيه الخائن<sup>(١)</sup> ؛

فالمرءُ يسأمُ من مآثر بطل خشن .  
لا تقدموا قصةً مليئةً بالأحداث .  
غضبُ أشيل وحده لو وُصفَ بدقة  
يمكن أن يملاً ملحمةً بأكملها :  
٢٣٥- الكثرةُ أحياناً قد تُفقرُ المادة .

فلتكن قصصُكم حيةً وسريعة  
وليكن أسلوبيكم غنياً وفخماً .

(١) بولينيس Polynice وإيتيوكل Etéocle : أولاد يوليس Ulysse وأختهم أنتيجون Antigone بطلة التراجيديا المعروفة لسوفوكليس ثم لانونى Anouilh فى القرن العشرين .



هنا يجب أن تُقدّم أبياتاً مُنسقة ؛  
لا تصوروا أية خسة في كتاباتكم .  
لا تقلدوا هذا الذي وصف البحار  
واليهودى الفار من أسياده الطغاة ،  
-٢٤٠- فجعل الأسماك هى الشاهدة على هروبه ؛  
أو هذا الذى وصف طفلاً يلهو  
ويجرى نحو أمه ليعطيها حجراً !!!  
هذه مبالغات تافهة .

-٢٤٥- كرّس لعملك طويلاً معقولاً ،  
لتكن البداية بسيطة دون تكلف ،  
لا تبدأوا وكأنكم تركبون الجياد ،  
لتصيحوا لقرائكم بصوت جهورى :  
«إننى أتغنى بفتح الفاتحين فى الأرض» .  
-٢٥٠- ما الذى يقوله الشاعر بعد كل هذا الصياح ؟  
إن الجبل بعد ذلك لن يلد إلا فأراً .  
كم أفضل هذا الكاتب الذكى  
الذى يقول بصوت خافت بسيط  
دون أن يعدنا كل هذه الوعود :  
-٢٥٥- «إننى أتغنى ببطولات هذا الرجل الريفى



الذى جاء من طرواده  
وغزا أراضى لافينيا<sup>(١)</sup> .  
وصفه هذا لا يثيرُ فينا الحمية  
وحتى يعطينا الكثيرَ لا يعدُّنا إلا بالقليل .  
٢٦٠- سوف تراه يقدم المعجزات

ويبشر بمصير الرومان ،  
سيصفُ السيولَ الجارفة  
وتجوال الملوك في جنة الصالحين .  
املأوا كتاباتكم بصور مبهجة .  
٢٦٥- قد يكون الشاعرُ عظيمًا ولطيفًا ،  
ولكننى أكرهُ السموَّ الثقيلَ المميت .  
لذلك أفضِّلُ أريوست<sup>(٢)</sup> وحكاياته الخفيفة

أكثرَ من الكاتبِ الفاترِ الحزين  
الذى يرى من الحزى أن تبسّم الآلهة .  
٢٧٠- وكأنه هوميروس الذى علّمته الطبيعة  
قد سرقَ من قينوس قفازها الجلدى .

(١) لافينيا : Lavinie : أول مدينة أقامها إينيه .

(٢) أريوست Arioste : شاعر إيطالى (القرنين الخامس عشر والسادس عشر)

(١٤٧٤ - ١٥٣٣) .



يُمَثِّلُ إِنْتَاجُهُ كُنُوزًا مَلِيئَةً بِالْبَهْجَةِ ،  
فَكُلُّ مَا يَمْسُهُ يَصْبِحُ ذَهَبًا ثَمِينًا .  
-٢٧٥- كلُّ مَا يَصِلُ إِلَى يَدَيْهِ يَزْدَادُ جَمَالًا :

يُسَلِّينَا دَائِمًا وَلَا نَسَامُ مِنْهُ أَبَدًا .  
كَلَامُهُ تَزِينُهُ الْحَمِيَّةُ الْمَرْغُوبَةُ :  
وَهُوَ لَا يَتَوَهَّ وَسَطَ الطَّرِيقِ الْمُتَوَيَّةِ  
دُونَ أَنْ يَقِيدَ أَيْبَاتَهُ بِنِظَامِ كَرِيهِ ؛

-٢٨٠- الْحَبِكَةُ وَحَدَّهَا مَرْتَبَةً مَفْهُومَةً ؛

يَسِيرُ كُلُّ شَيْءٍ بِسُرٍّ وَبِدُونِ إِعْدَادٍ ،  
كُلُّ بَيْتٍ ، كُلُّ كَلِمَةٍ تَجْرِي نَحْوَ الْحَدَثِ  
حَبْوًا أَعْمَالَهُ حَبًّا صَادِقًا :

سَتَسْتَفِيدُونَ مِنْهَا وَتَسْتَعْجِبُكُمْ .

-٢٨٥- فَالْعَمَلُ الْجَيِّدُ تَتَابَعُ فِيهِ الْأَحْدَاثُ بِنِظَامٍ

وَلَا تُؤَلِّدُهُ النَّزَوَاتُ وَلَا الْأَهْوَاءُ ،

بَلْ يَتَطَلَّبُ الْوَقْتُ وَالْجَهْدُ ؛

إِنَّهُ عَمَلُ رَجُلٍ ذِي خُبْرَةٍ لَا مُحَاوَلَةَ تُلْمِيزُ يَتَدَرَّبُ .

وَلَكِنْ كَثِيرًا مَا نَرَى عَمَلًا يَفْتَقِرُ إِلَى الْجَمَالِ ،

-٢٩٠- أَضَاءَتْهُ شُعْلَةٌ عَابِرَةٌ لِشَاعِرٍ مَغْمُورٍ ،

فَتَكَبَّرَ صَاحِبُهُ وَأَصَابَهُ الْغُرُورُ



حتى تحوّل إلى البوق والملحمة :

الوحي عنده ينفر من القيود

ولا ينتج إلا بالصدفة التامة ؛

٢٩٥- دون أى معنى ودون أية سابقة

تنطفيء حميته دائماً لنُدرة المادة .

يتعجل الجمهور فيزدريه

ويحاول أن يحيى عنده الثقة والمقدرة ؛

أما هو فيصفق لنفسه ولعبقريته ،

٣٠٠- ويفرق تحت سبيل هذا المديح الذى يسكبه هو ؛

فرجيل بجانبه يفتقر إلى الإبداع ،

وهوميروس لا يدرك السمو فى القصة .

لو ثار العصر ضد هذه الأحكام ،

يناشد هو الخلود ليفهمه .

٣٠٥- ولكن حتى يسود العقل من جديد

ويؤتى بأعماله ثانية للنور ،

تبقى عديدة فى ظلام المخازن

تقصى عنها الديدان والأتربة .

فلندعها تتصارع فى هدوء دون أن نشرد معها

٣١٠- ولنسعى إلى غاياتنا .

\*\*\*



من نجاحات المسرح التراچيدى  
نشأت فى أثينا الكوميديا القديمة :  
هنا برز اليونانى المرح والعبه اللطيفة  
التي خففت من سموم لمحاته الشريرة .  
٣١٥- تأثر العقل والحكمة والشرف

باللهجة الوقحة والضحك والهزل .  
فرأينا شاعراً ارتضاه الجمهور  
يثرى على حساب العبقرية المكلومة ،  
وعلى حساب سقراط الذى هاجمه  
٣٢٠- وأضحك الشعب من أعماله .

ثم أوقفت هذه الترهات :  
استنجد القاضى بالقوانين  
ليجبر الشعراء على الحكمة  
وليمنعهم من تدنيس أى شخص .  
٣٢٥- هكذا فقد المسرح الحمية العتيقة ؛

تعلمت الكوميديا الإضحاك دون إثارة  
وعرفت كيف تنقد دون سموم ولا ضغينة ،  
لذا أحبها الناس فى أبيات ميناندر<sup>(١)</sup> .

(١) ميناندر : Ménandre : من أكبر كتاب الكوميديا الجديدة فى اليونان  
(٢٤٢ - ٢٩٢ ق.م)



رأى المرءُ فيها مرآةً جديدةً ،

٣٣- تعكس صورته ؛ تعجبه أو يرفضها :

ضحكُ البخيلُ من هذه اللوحة الحية للبخلاء ،

كما لم يعرف المغرورُ شخصيته فيها .

لتكن الطبيعةُ هي مدرستكم الوحيدة

أنتم يا من تكتبون المسرحية الكوميدية .

٣٣- من يرى الإنسان حقيقة

ويكشفُ عن أعماق القلوب

ويعرف من هو المُبذِرُ ومن هو البخيل ،

ويُفرِّقُ بين الصالح والمغرور والغريب والغيور ،

يمكن أن يقدمهم على المسرح الضاحك

٣٤- ويمنحهم الحياة والحركة والكلام .

قدموا دائماً هذه النماذج الطبيعية

ولترسموا كلاً منها بألوان زاهية .

إن الطبيعة خصبَةٌ بهذه الأشكال الغريبة

وقد منحت كلاً منها ملامحها الخاصة ؛

٣٤- تكفى حركة واحدة لكشفها وإظهارها

ولكننا لا نمتلك جميعاً العيون لرؤياها .

الزمنُ كفيلاً بأن يُغيّر كلَّ شيء وأن يُغيّرنا .



لكلِّ عُمُرٍ أَفْرَاحُهُ ، عَقْلِيَّتُهُ وَتَقَالِيدُهُ .  
فالشَّابُّ الْفَائِرُ أَمَامَ نِزَوَاتِهِ  
٣٥٠- سَرِيعًا مَا يَتَقَبَّلُ تَأْثِيرَ الشَّرِّ ؛

إِنَّهُ تَافَهُ فِي حَدِيثِهِ ، مُتَقَلِّبٌ فِي رَغْبَاتِهِ ،  
يَكْرَهُ النَّقْدَ وَيَتَسَرَّعُ فِي مِلْدَاتِهِ .  
أَمَّا الرَّجُلُ النَّاضِجُ فَهُوَ أَكْثَرُ تَعْقُّلاً  
يَبْحَثُ عَنِ الْكِبَرَاءِ وَيُهَمُّهُ الْوَصُولُ ،  
٣٥٥- يَحْلُمُ بِالْهَرُوبِ مِنْ ضَرْبَاتِ الْأَقْدَارِ ،  
وَيَتَطَلَّعُ دَائِمًا إِلَى الْأَيَّامِ الْقَادِمَةِ .

الْكُهُولَةُ الْبَائِسَةُ لَا تُفَكِّرُ إِلَّا فِي الْأَدِّخَارِ .  
لَا يَحْتَفِظُ الْكَهْلُ لِنَفْسِهِ بِالْكُنُوزِ الَّتِي يَجْمَعُهَا  
وَيَمْشِي دَائِمًا بِخَطِيئَةٍ بَاطِنَةٍ بَارِدَةٍ ؛

٣٦٠- يَشْكُو مِنَ الْحَاضِرِ وَيَمْدَحُ الْأَيَّامَ الْمَاضِيَةَ ،  
لَمَّا كَانَ عَاجِزًا عَنِ التَّمَتُّعِ بِمَبَاهِجِ الشَّبَابِ  
فَهُوَ يَكْرَهُ الْمِلْدَاتِ الَّتِي حَرَّمَ مِنْهَا .

لَا تَعْطُوا أَبْطَالَكُمْ الْكَلِمَةَ اعْتِبَاطًا  
فَيَتَحَدَّثَ الشَّيْخُ كَالشَّابِّ وَلَا الشَّابُّ كَالْكَهْلِ .  
٣٦٥- ادرسوا أحوالَ الْبَلَاطِ وَأَحْوَالَ الْمَدِينَةِ ،  
كِلَاهُمَا غَزِيرٌ بِالْأَمْثَلَةِ .



هنا استوحى مولير مسرحياته ،  
 ربما كان من أحسن الكتاب  
 لو لم يلتصق بالشعب حتى فى أنبل صورهِ ،  
 لو لم يمسح وجوه أبطاله ،  
 لو لم يفضل المزاح على السائغ ،  
 ولو لم يخلط بين الفن الراقى والفن البدئ .  
 هذا الجوال المضحك الذى وضع فيه سكاپان<sup>(١)</sup>  
 ينسنى من كتب مسرحية «كاره المجتمع»<sup>(٢)</sup> .  
 ٣٧٥- الكوميديا تكره التنهدات والدموع  
 ولا تقبل البكاء والآلام .  
 ولكن يجب ألا تثير فى الميدان  
 إعجاب العامة باللغو الشائن .  
 فليمزح الأبطال بطريقة كريمة ،  
 ٣٨٠- ولتبين وتهذ الحكمة بكل سر ،  
 ولتسر الأحداث بعقلانية  
 حتى لا تتوه ويزدريها المشاهد ،

(١) سكاپان : Scapin : شخصية مضحكة من كوميديا «خداع سكاپان»  
 Les fourberies de scapin لمولير (١٦٧١) .  
 (٢) كاره المجتمع : Le Misanthrope (١٦٦٦) كوميديا راقية لمولير ينتقد فيها  
 المجتمع وضلاله .



ليرتفع الأسلوب العذب البسيط  
وليمتلى الحديث بتعبيرات لازعة  
٢٨٥- تتم عن الإحساس القوى .  
لتشابهك المشاهد ؛

لا تستهجنوا أبداً على حساب العقل :  
لا تبعدوا أبداً عن الطبيعة .  
انظروا كيف يفعل تيرانس<sup>(١)</sup>  
٢٩٠- عندما يقدم من ينهر ابنه المتهور ،

فيستمع الابن لنصائح أبيه  
ثم يجرى إلى حبيبته متناسياً التعاليم .  
هذه ليست صورة تشبه الحقيقة  
بل هم حقاً حبيب وابن ووالد .

٢٩٥- أحب أن أرى في المسرح كاتباً جيداً  
لا يخسر هيئته في عيون المشاهد ،  
بل يعجبه لرجاحة عقله ولأدبه .  
أما المزاح الذي يسليني برداءته ،

فليذهب - إن أراد - ليضحك الخدم والعامه  
٤٠٠- إلى حيث يتسابقون لرؤية مهازله .

\*\*\*

(١) تيرانس Térence : شاعر روماني كتب المسرحيات الكوميدية على غرار الكتاب  
اليونانيين (١٩٠ - ١٥٩ ق م) .



## القصيدة الرابعة

قديمًا كان في فلورنسا طبيبٌ مغمور  
مدعيًا العلم ولكنه قاتلٌ خطير .  
كان وحده سببًا في شقاء البرية .  
هذا يتيمٌ يطالبُ بالثأر لأبيه ،  
وهذا رجلٌ يبكي أخاه .

٥ -

يموتُ مرضاه بُندرةُ الدَّم أو بكثرة ،  
البردُ العادي يتحولُ على يديه إلى التهابٍ رئوي ،  
والصداعُ البسيطُ ينقلبُ إلى شرود .  
أخيرًا ترك الطبيبُ المدينةَ منبوءًا

١٠ - إلا من صديق واحد أخذَه إلى بيته الفاخر .

صديقهُ هذا كان مُغرماً بفنِّ العمارة .  
أصبحَ الطبيبُ في الحالِ ضليعًا في الهندسة ،  
يتكلمُ عنها مثلَ الشهير مانسار :  
هذه القاعةُ واجهتُها قبيحة ،



١٥ - هذا المدخلُ مظلمٌ ، يجب أن يُنقل ،  
وهذا السُّلمُ يحتاج إلى وَجْهَةٍ أُخرى .  
أَمِنْ صَدِيقُهُ بعلمه واستدعى البَنَاءَ  
فحضر الأخيرُ وسمعَ ، وافقَ وأصلحَ .  
أخيراً وللإختصار ،

٢٠ - تنازلَ قاتِلُنَا عن مهنة الطب  
وأَمْسَكَ بالمسطرة والبرجل ،  
ومن طيب فاشل أصبح مُهندِسًا ناجحًا .  
فليكن هذا درسٌ لَنَا جميعًا .  
لتصبح بَنَاءً لو كان هذا مُرادك ،

٢٥ - الأجدى أن تكون مُميزًا في عمل نافع ،  
عن أن تكون كاتبًا مغمورًا أو شاعرًا فاشلاً .  
هناك درجاتٌ متفاوتة في كل عمل ،  
يمكن أن تحظى بِشَرَفِ الصِّفِّ الثاني ؛  
أما في فنِّ الكتابة أو فنِّ الشعرِ



٣٠ - لا فرق بين القمى والفظيع  
 إذا وُصفَ أحدهم أنه كاتبٌ سيٌّ فهو مكروه .  
 يستوى بواييه<sup>(١)</sup> وپانشين<sup>(٢)</sup> عند الجميع ،  
 ولم يعد هناك من يعرف رامپال<sup>(٣)</sup> أو ميناردير<sup>(٤)</sup> ،  
 ولا مانيون<sup>(٥)</sup> ولا سوهيه<sup>(٦)</sup> ولا كوربان<sup>(٧)</sup> ولا مورليير<sup>(٨)</sup> .

٣٥ - يمكن للمجنون أن يضحكنا ويُسلِّنا ؛  
 أما الكاتبُ الفاشلُ فهو يزعجنا .  
 أَفْضَلُ برچيراك<sup>(٩)</sup> وجَسَارَتُهُ المضحكة  
 على أبيات موتان<sup>(١٠)</sup> الفاترة .  
 لا يشجيكُم مدحُ المعجبين العابر .

- (١) بواييه Cl.Boyer : رجل كنيسة وأديب (القرن السابع عشر) (١٦١٨-١٦٩٨) .  
 (٢) پانشين Pinchene ، رامپال Rampale وميناردير La Mesnardieere :  
 أدباء مغمورون ، لم يبق لهم أى عمل ويدينون لبوالو بأنه ذكرهم وخلدهم هنا .  
 (٣) مانيون Magnon : كتب قصيدة طويلة يمجّد فيها الإنسكلوبيديا .  
 (٤) سوهيه Du Souhait : ترجم الإلياذة بالنثر .  
 (٥) كوربان Corbin : ترجم التوراة .  
 (٦) لامورليير La Morliere : شاعر فاشل .  
 (٧) برچيراك Bergerac : أديب كتب الكوميديا والتراجيديا فى القرن السابع عشر  
 (١٦١٩ - ١٦٥٥) .  
 (٨) موتان Motin تلميذ رينييه Régnier : شاعر من القرن السادس عشر وبداية  
 السابع عشر (١٥٦٦ - ١٦١٠) .



- ٤٠ - فهذا النصُّ الذي يعجبُ أذنك  
قد لا ينجحُ عند الطبع أمام عينيك .  
الكل يعرفُ مأساةَ عشرات الكتب :  
جومبوه<sup>(١)</sup> الذي أعجب الكثير ، أعماله لا تباع .  
انصت جيداً لكل ما يقال ،  
٤٥ - حتى ولو كان كلاماً تافهاً .  
إذا أوحى إليك أبوللو ببعض الأشعار  
فلا تُسرِع في إنشادها للناس .  
لا تفعل مثلَ هذا الشاعر الأحمق  
الذي يبادرك بالشعر عند اللقاء ،  
٥٠ - ويطارد المارة بأبياته .  
لا يوجد معبدٌ مقدسٌ  
يمكن أن تلوذَ فيه من سماع أعماله .  
تقبلوا النقدَ كما قلتُ آنفاً ،

(١) جومبوه Gombaut : شاعر مغمور من منتصف القرن السابع عشر .



أصلحوا من أشعاركم بحكمة وتروء ،  
- ٥٥ - ولكن لا تستسلموا أمام النقد التافه .

كثيراً ما يذهب جاهلٌ متعجرف  
فيهاجمُ مسرحيةً بمبادئٍ سقيمة  
ويستنكرُ جرأةَ أجملِ الفقرات .  
لا يجدى أبداً الردُّ على كلامه  
- ٦٠ - فهو متمسكٌ بآرائه الباطلة .

بعقله الضعيف غير المستنير  
يؤمنُ أن عينه ترى كلَّ الأخطاء .  
لا تتبعوا نصائحه ولا تصدقوا  
فقد تفرقوا بدلاً من أن تصحيحوا .  
- ٦٥ - اختاروا الناقدَ القويَّ الحكيم

الذي يتبع العقلَ والمعرفة ،  
ويبحث بثقة عن الضعيف ليقومَه .  
هو وحده سينير لكم ويمحي مخاوفكم .



- سيرشدكم فى البحث عن الجميل ،  
٧٠ - حتى ولو غفلتم عن القواعد الصارمة .  
ولكن هذا الناقد الحكيم نادرٌ جداً :  
حتى الشاعر المميز قد يكون ناقدًا غيبًا ؛  
ومن يشتهرُ بأبياته فى المدينة  
قد لا يفرِّقُ بين لو كان وفرجيل .  
٧٥ - أيها الكتَّابُ ، استمعوا إلى .  
هل تطمعون فى نجاح رواياتكم ؟  
املاوها بدروس بارعة  
وامزجوا المفيدَ والطريف .  
القارئُ الواعى يفرُّ من العبث التافه .  
٨٠ - اصبغوا أعمالكم بالأخلاق والصدق .  
لا تعطوا للقارئ إلا صوراً نبيلة .  
إنى لا أحترم هؤلاء الكتَّاب  
الذين يهملون الشرف فى إنتاجهم ،



وينسون الفضيلة في أعمالهم ،

٨٥ - حتى حببوا الرذيلة لقرائهم .

أنا لست من المتشددين

الذين يرفضون الكلام عن الحب

ويريدون بتره من الأعمال المسرحية .

وينددون بالمحبين المفسدين .

٩٠ - الحب الطاهر لو وُصفَ عَفِيفًا

لا يشير فينا إحساسًا مخزياً .

بالرغم من دموع ديدون وجمالها

فإنى أكره جريماتها وإن بكيتُ لَهَمَّها .

الكاتبُ الصالحُ لا يُفسدُ القلوبَ

٩٥ - ولو أثارَ الحَوَاسَّ في أبياته الجميلة ،

حماسه لا يُشعلُ ناراً آثمة .

إذا ، تمسكوا بالفضيلة وأحبوها .

حتى لو كنتم تنشدون النبيلَ والسُّمو



أشعاركم تنضح بالقلوب الوضيعة .  
١٠٠- تجنبوا هذه الغيرة الخسيسة

التي تثير النفوس الضعيفة .  
الكاتب الجليل لا يتأثر بها  
فهى داء لا يصيب إلا الردىء .  
هذا العدو للكاتب الناجح  
١٠٥- يكيد ضده عند المسئولين .

يحاول أن ينزله إلى مستواه ليرتفع هو .  
فلتسموا عن هذه الدسائس الوضيعة  
وتجنبوا الأساليب المخزية .

لا تجعلوا الشغل شاغلكم الدائم  
١١٠- بل اهتموا كذلك بصداقاتكم .

لا يكفى أن تظهروا المودة فى الكتب  
تعلموا فن الحديث وفن الحياة .  
اعملوا فى سبيل المجد لا فى سبيل الغنى .



إن الإنسان النبيل لا يشوبه

١١- أن يطالب بثمن إنتاجه ،

ولكنى لا أطيع هؤلاء الكتّاب المشهورين  
الذين يكرهون المجد ويتكالبون على المال .

يرهنون أبوللو عند الناشرين

ويحولون الفن السامى إلى وظيفة مأجورة .

١٢- قبل أن يقوم الكلام بالتعبير عن العقل ،

قبل أن يتعلم الإنسان المبادئ

لم يكن يتبع إلا الطبيعة الخسنة ،

يطارد الفريسة فى الغابات الكثيفة .

كانت القوة هى الحق وهى العدل ،

١٢٥- وكان القتل عملاً شرعياً .

ثم جاءت الكلمة فهذبت الإنسان

جمعت من تفرق فى الغابات

أحاطت المدن بالسدود والحوائط



أخافت المجرمين بمناظر التعذيب  
١٣٠- وَحَمَتِ الضَّعِيفَ بِقُوَّةِ الْقَوَانِينِ .  
هذا النظام جاء مع أول الأشعار :  
من هنا بدأت هذه الأصدااء  
حيث ملأ أورفيه<sup>(١)</sup> بنحيبه جبال تراس  
فلانت قلوب النمرور المفترسة ؛  
١٣٥- على أنغام أمفيون<sup>(٢)</sup> تحرَّكت الأحجار  
وارتفعت بنظام فوق جبال طيبة .  
نشأ الإيقاعُ وأنتج المعجزات .  
تغنَّت الآلهةُ بالأشعار  
تكلم أبوللو بلسان كاهن ثائر  
١٤٠- وأحيا هوميروس الأبطالَ القدامى ،  
مَجْدَ إِقْدَامِهِمْ وَأَعْمَالِهِمْ .  
وكذلك هزيود<sup>(٣)</sup> ، بدروسه المستفادة

(١) أورفيه Orphée : شخصية أمير تراس ، كان يحب أوريديس Eurydice .  
(٢) أمفيون Amphion : ابن الإله چوبيتر ، شاعر بنى مدينة طيبة في اليونان ،  
لانت لصوته الأحجار - كما يقال في الأساطير اليونانية القديمة .  
(٣) هزيود Hésiode (شاعر يوناني من القرن الثامن ق.م) جاء بعد هوميروس  
كاتب الإلياذة والأوديسه ، كتب هزيود قصائد تعليمية مليئة بالمواعظ وكذلك بدروس  
في الفلاحة .



- أثار الحصاد في الحقول النائمة .  
هكذا ظهرت آلاف الأعمال الشعرية  
١٤٥- حيث أعلنت الحكمة على البرية .  
وانتقلت المبادئ من الآذان إلى القلوب .  
لكل ذلك كُرِّمت في اليونان آلهة الفنون ،  
وأنشأت عبادتها المعابد والمذابح .  
ولكن الفقر أُولد بعد ذلك الخسة  
١٥٠- حتى نسي البارناس مولده السامي  
اتَّسمت النفوس بالتملق وحب المال  
وظهرت آلاف الأعمال الهابطة ،  
حيث تكسب الشاعر وباع نفسه وفنه .  
لا تدنسوا صورتكم بهذه الخسة .  
١٥٥- لو كان المال وحده هو الذي يجذبكم  
تجنبوا بلاد الشعر الجميلة  
حيث لا تسكنها أية ثروة .  
لم يعد أبولو الشعراء ولا الأبطال



- إلا بالمجد وأكاليل الغار .
- ١٦٠- تقولون إن الوحي لا يعيش في المجاعة  
ولا يتغذى بالسراب الهائمة  
إذا استمع الشاعر لصراخ أمعائه الجائعة  
لا يمكنه أن يجوب عوالم الفن العالية .
- شبع هوراس وارتوى برؤية كاهنات باخوس ،
- ١٦٥- خلص من هموم الناس ووجد زاده في غير الشعر .  
حقاً ، هذه اللعنة القاسية  
قليلاً ما تمسنا في دنيا البارناس .
- ماذا يخيفنا في هذا العهد الراعي للفنون  
حيث يعتز الحاكم بمن هو أهلٌ للتقدير ؟
- ١٧٠- أيتها الآلهة ! فلتعلموا رعاياكم كيف يمجّدوه .  
مثاله أجدى من كل دروسكم .
- ليعيد كورنيل<sup>(١)</sup> كتابة مسرحياته «السيد» و«هوراس»  
وليستوحى منه راسين<sup>(٢)</sup> صورة أبطاله .

(١) كورنيل Corneille : من أحسن كُتّاب المسرح في القرن السابع عشر  
(١٦٠٦-١٦٨٤) .

(٢) راسين Racine : من أحسن كُتّاب المسرح في القرن السابع عشر  
(١٦٣٩-١٦٩٤) .



- لَتَتَغَنَّى جَمِيلَات بَانَسِرَاد<sup>(١)</sup> بِاسْمِهِ فِي كُلِّ الْأَزْمَنَةِ
- ١٧٥- لِيَمْلَأُ سِيْجَرِيَه<sup>(٢)</sup> الْغَابَات بِصُورَتِهِ فِي قِصَائِدِهِ الرِّيفِيَةِ ،  
وَلِتَسِنَّ الْهَجَائِيَةُ الْأَقْلَامُ فِي وَصْفِهِ .
- مَنْ هُوَ السَّعِيدُ الَّذِي سَيَكْتُبُ مِلْحَمَةً لِمَجِيدِهِ ؟  
أَيُّ قِيْثَارَةٍ سَتَتَغَنَّى بِأَعْمَالِهِ ؟
- هَرَبَ أَعْدَاؤُهُ مِنْ بَسَالَتِهِ إِلَى الْبَحَارِ
- ١٨٠- دُفِنَتْ كُلُّ كِتَابَتِهِمْ فِي مَا سَتَرِشْتُ أَمَامَ هَجَمَاتِهِ .  
الْيَوْمَ يَنَادِيكُمْ فِي جِبَالِ الْأَلْبِ  
مَجْدٌ جَدِيدٌ لِهَذَا الْبَاسِلِ الْمَظْفَرِ  
اسْتَسَلَمْتَ لَهُ مَدُنٌ دُولٌ وَسَالِينُ  
وَمَا زَالَتْ بُوْزَانْسُونُ<sup>(٣)</sup> مُشْتَعَلَةٌ بَعْدَهُ .
- ١٨٥- أَيْنَ هَؤُلَاءِ الْقَوَادِ وَتَحَالَفَاتُهُمْ ؟  
هَلْ تَحْمِيهِمْ مِنْ صَلَابَتِهِ وَقُوَّتِهِ ؟  
هَلْ سَيَفْرَوْنَ أَمَامَهُ ثَانِيَةً حَتَّى يُوَقِفُوهُ  
وَيَكْفِيَهُمْ فَخْرٌ أَنَّهُمْ تَجَنَّبُوهُ ؟

(١) بَانَسِرَاد Benserade : شَاعِرٌ مَرْمُوقٌ فِي بِلَاطِ الْمَلِكِ لُويْسِ الرَّابِعِ عَشَرَ (١٦٩١-١٦١٣) .

(٢) سِيْجَرِيَه Segrais : شَاعِرٌ مُتَخَصِّصٌ فِي الْقِصَائِدِ الرِّيفِيَةِ (١٦٢٤-١٧٠١) .

(٣) بُوْزَانْسُونُ Bosançon : مَدِينَةٌ فِي جَنُوبِ فَرَنْسَا .



كم من السدود حطّمها ؟ كم من المدن فتحها ؟  
١٩٠- كم من الأمجاد ادّخرها ؟

أيها الكتّاب ، تغنوا بكل ذلك .  
يتطلّب هذا الموضوع جهوداً جبّارة .

أما أنا فقد تغذيت على الأهجية  
ولا أجرؤُ على استخدام البوق أو القيثارة .  
١٩٥- ولكنى سوف أخوضُ هذا الحقلَ المجيد

وأشجّعُكم على الأقل بالصوّت وبالعين .  
سوف أهديكم هذه الدروس التى اكتسبتها  
من قراءتى القديمة لأعمال هوراس .  
سوف أعينكم فى حماسكم وألهبُ قلوبكم  
٢٠٠- حتى أريكم البطولات وقيمتها .

اعذرونى لحماسى الزائد .  
إذا تتبعْتُ خطاكم لأُميّزَ بين القُبْح والجمال  
وهاجَمْتُ العيوبَ إذا استشرت فى أى أعمال .  
قد أكون ناقدًا كريهاً ، ولكنى سأفيد  
٢٠٥- حتى لو كنتُ أجيدُ النقدَ لا الإبداع .

\*\*\*



## المشروع القومي للترجمة

المشروع القومي للترجمة مشروع تنمية ثقافية بالدرجة الأولى ، ينطلق من الإيجابيات التي حققتها مشروعات الترجمة التي سبقته في مصر والعالم العربي ويسعى إلى الإضافة بما يفتح الأفق على وعود المستقبل، معتمداً المبادئ التالية :

١- الخروج من أسر المركزية الأوروبية وهيمنة اللغتين الإنجليزية والفرنسية .

٢- التوازن بين المعارف الإنسانية في المجالات العلمية والفنية والفكرية والإبداعية .

٣- الانحياز إلى كل ما يؤسس لأفكار التقدم وحضور العلم وإشاعة العقلانية والتشجيع على التجريب .

٤- ترجمة الأصول المعرفية التي أصبحت أقرب إلى الإطار المرجعي في الثقافة الإنسانية المعاصرة، جنباً إلى جنب المنجزات الجديدة التي تضع القارئ في القلب من حركة الإبداع والفكر العالمين .

٥- العمل على إعداد جيل جديد من المترجمين المتخصصين عن طريق ورش العمل بالتنسيق مع لجنة الترجمة بالمجلس الأعلى للثقافة .

٦- الاستعانة بكل الخبرات العربية وتنسيق الجهود مع المؤسسات المعنية بالترجمة .







## المشروع القومى للترجمة

١ - اللغة العليا (طبعة ثانية)	جون كوين	ت : أحمد درويش
٢ - الوثنية والإسلام	ك. مادهو باننيكار	ت : أحمد فؤاد بليغ
٣ - التراث المسروق	جورج جيمس	ت : شوقي جلال
٤ - كيف تتم كتابة السيناريو	انجا كاريتنكوفا	ت : أحمد الحضري
٥ - ثريا فى غيبوبة	إسماعيل فصيح	ت : محمد علاء الدين منصور
٦ - اتجاهات البحث اللساني	ميلكا إفيتش	ت : سعد مصلوح / وفاء كامل فايد
٧ - العلوم الإنسانية والفلسفة	لوسيان غولمان	ت : يوسف الأنطكي
٨ - مشطو الحرائق	ماكس فريش	ت : مصطفى ماهر
٩ - التغيرات البيئية	أنثرو س. جوى	ت : محمود محمد عاشور
١٠ - خطاب الحكاية	جيرار جينيت	ت : محمد معتمد وعبد الباقى الأندى وعمر حلى
١١ - مختارات	فيسوفا شيمبوريسكا	ت : هناء عبد الفتاح
١٢ - طريق الحرير	ديفيد براونستون وايرين فرانك	ت : أحمد محمود
١٣ - ديانة الساميين	روبرتسن سميث	ت : عبد الوهاب طوب
١٤ - التحليل النفسى والأدب	جان بيلمان نويل	ت : حسن المودن
١٥ - الحركات الفنية	إدوارد لويس سميث	ت : أشرف رفيق عفيفى
١٦ - أثينة السوداء	مارتن برنال	ت : بإشراف / أحمد عثمان
١٧ - مختارات	فيليب لاركين	ت : محمد مصطفى بدوى
١٨ - الشعر النسائى فى أمريكا اللاتينية	مختارات	ت : طلعت شاهين
١٩ - الأعمال الشعرية الكاملة	جورج سفيريس	ت : نعيم عطية
٢٠ - قصة العلم	ج. ج. كراوثر	ت: يعنى طريف الخولى / بدوى عبد الفتاح
٢١ - خوخة وألف خوخة	صمد بهرنجى	ت : ماجدة العنانى
٢٢ - مذكرات رحالة عن المصريين	جون أنتيس	ت : سيد أحمد على الناصرى
٢٣ - تجلى الجميل	هانز جيورج جادامر	ت : سعيد توفيق
٢٤ - ظلال المستقبل	باتريك بارندر	ت : بكر عباس
٢٥ - مثنوى	مولانا جلال الدين الرومى	ت : إبراهيم الدسوقي شتا
٢٦ - بين مصر العام	محمد حسين هيكل	ت : أحمد محمد حسين هيكل
٢٧ - التنوع البشرى الخلاق	مقالات	ت : نخبه
٢٨ - رسالة فى التسامح	جون لوك	ت : منى أبو منة
٢٩ - الموت والوجود	جيمس ب. كارس	ت : بدر الديب
٣٠ - الوثنية والإسلام (ط٢)	ك. مادهو باننيكار	ت : أحمد فؤاد بليغ
٣١ - مصادر دراسة التاريخ الإسلامى	جان سوفاجيه - كلود كاين	ت : عبد الستار الطوجى / عبد الوهاب طوب
٣٢ - الانقراض	ديفيد روس	ت : مصطفى إبراهيم فهمى
٣٣ - التاريخ الاقتصادى لإفريقيا الغربية	أ. ج. هوبكنز	ت : أحمد فؤاد بليغ
٣٤ - الرواية العربية	روجر آلن	ت : حمزة إبراهيم المنيف
٣٥ - الأسطورة والحدائق	بول . ب . بيكسون	ت : خليل كلفت



٢٦ - نظريات السرد الحديثة	والاس مارتن	ت : حياة جاسم محمد
٢٧ - واحة سيوة وموسيقاها	بريجيت شيفر	ت : جمال عبد الرحيم
٢٨ - نقد الحداثة	آلن تورين	ت : أنور مغيث
٢٩ - الإغريق والحسد	بيتر والكوت	ت : منيرة كروان
٤٠ - قصائد حب	أن سكستون	ت : محمد عبد إبراهيم
٤١ - ما بعد المركزية الأوربية	بيتر جران	ت : عطف لُصُد / إبراهيم قحى / مصود ملجد
٤٢ - عالم ماك	بنجامين بارير	ت : أحمد محمود
٤٣ - اللهب المزدوج	أوكافيو پاث	ت : المهدي أخريف
٤٤ - بعد عدة أصياف	ألنوس هكسلى	ت : مارلين تاندرس
٤٥ - التراث المغفور	روبرت ج دنيا - جون ف أ فاين	ت : أحمد محمود
٤٦ - عشرون قصيدة حب	يابلو نيرودا	ت : محمود السيد على
٤٧ - تاريخ النقد الأدبي الحديث (١)	رينيه وليك	ت : مجاهد عبد المنعم مجاهد
٤٨ - حضارة مصر الفرعونية	فرانسوا دوما	ت : ماهر جويجاتي
٤٩ - الإسلام فى البلقان	هـ . ت . نوريس	ت : عبد الوهاب علوب
٥٠ - ألف ليلة وليلة أو القول الأسير	جمال الدين بن الشيخ	ت : محمد برادة وعثمانى الطود ويوسف الأنطكى
٥١ - مسار الرواية الإسبانية أمريكية	داريو بيانوييا وخ. م بينياليستى	ت : محمد أبو العطا
٥٢ - العلاج النفسى التدعيمى	بيتر . ن . نوفاليس وستيفن . ج . روجسيفيتز وروجر بيل	ت : لطفى فطيم وعادل دمرداش
٥٣ - الدراما والتعليم	أ . ف . ألنجتون	ت : مرسى سعد الدين
٥٤ - المفهوم الإغريقى للمسرح	ج . مايكل والتون	ت : محسن مصيلحى
٥٥ - ما وراء العلم	جون بولكنجهوم	ت : على يوسف على
٥٦ - الأعمال الشعرية الكاملة (١)	فديريكو غرسية لوركا	ت : محمود على مكى
٥٧ - الأعمال الشعرية الكاملة (٢)	فديريكو غرسية لوركا	ت : محمود السيد ، ماهر البطوطى
٥٨ - مسرحيتان	فديريكو غرسية لوركا	ت : محمد أبو العطا
٥٩ - المحبرة	كارلوس مونيث	ت : السيد السيد سهيم
٦٠ - التصميم والشكل	جوهانز ايتين	ت : صبرى محمد عبد الغنى
٦١ - موسوعة علم الإنسان	شارلوت سيمور - سميث	مراجعة وإشراف : محمد الجوهري
٦٢ - لذّة النص	رولان بارت	ت : محمد خير البقاعى .
٦٣ - تاريخ النقد الأدبى الحديث (٢)	رينيه وليك	ت : مجاهد عبد المنعم مجاهد
٦٤ - برتراند راسل (سيرة حياة)	آلان وود	ت : رمسيس عوض .
٦٥ - فى مدح الكسل ومقالات أخرى	برتراند راسل	ت : رمسيس عوض .
٦٦ - خمس مسرحيات أندلسية	أنطونيو جالا	ت : عبد الطيف عبد الطيم
٦٧ - مختارات	فرناندو بيسوا	ت : المهدي أخريف
٦٨ - نتاشا العجوز وقصص أخرى	فالتين راسبوتين	ت : أشرف الصباغ
٦٩ - العلم الإسلامى فى أوائل القرن العشرين	عبد الرشيد إبراهيم	ت : أحمد فؤاد متولى وهويدا محمد فهمى
٧٠ - ثقافة وحضارة أمريكا اللاتينية	أوخينيو تشانج رودريجت	ت : عبد الحميد غلاب وأحمد حشاد
٧١ - السيدة لا تصلح إلا للرمى	داريو فو	ت : حسين محمود



- ٧٢ - السياسي العجوز  
٧٣ - نقد استجابة القارئ  
٧٤ - صلاح الدين والمماليك في مصر  
٧٥ - فن التراجم والسير الذاتية  
٧٦ - چاك لاكان وإغواء التحليل النفسي  
٧٧ - تاريخ النقد الأدبي الحديث ج ٢  
٧٨ - العولة : النظرية الاجتماعية والثقافة الكونية  
٧٩ - شعرية التأليف  
٨٠ - بوشكين عند «نافورة الدموع»  
٨١ - الجماعات المتخيلة  
٨٢ - مسرح ميغيل  
٨٣ - مختارات  
٨٤ - موسوعة الأدب والنقد  
٨٥ - منصور العلاج (مسرحية)  
٨٦ - طول الليل  
٨٧ - نون والقلم  
٨٨ - الابتلاء بالغرب  
٨٩ - الطريق الثالث  
٩٠ - وسم السيف (قصص)  
٩١ - المسرح والتجريب بين النظرية والتطبيق  
٩٢ - أساليب ومضامين المسرح الإسباني الأمريكي المعاصر  
٩٣ - محادثات العولة  
٩٤ - الحب الأول والصحية  
٩٥ - مختارات من المسرح الإسباني  
٩٦ - ثلاث زنبقات ووردة  
٩٧ - هوية فرنسا (مج ١)  
٩٨ - الهم الإنساني والابتزاز الصهيوني  
٩٩ - تاريخ السينما العالمية  
١٠٠ - مساعلة العولة  
١٠١ - النص الروائي (تقنيات ومناهج)  
١٠٢ - السياسة والتسامح  
١٠٣ - قبر ابن عربي يليه آباء  
١٠٤ - أوبرا ماهوجني  
١٠٥ - مدخل إلى النص الجامع  
١٠٦ - الأدب الأندلسي  
١٠٧ - صبرة القذافي في الشعر الأمريكي المعاصر
- ت . س . إليوت  
چين . ب . توميكنز  
ل . ا . سيمينوفا  
أندريه موروا  
مجموعة من الكتاب  
رينيه ويليك  
رونالد روبرتسون  
بوريس أوسبنسكي  
الكسندر بوشكين  
بنكت أندرسن  
ميغيل دي أونامونو  
غوتفريد بن  
مجموعة من الكتاب  
صلاح زكي أقطاي  
جمال مير صادق  
جلال آل أحمد  
جلال آل أحمد  
أنتوني جينز  
نخبة من كُتاب أمريكا اللاتينية  
باربر الاسوستكا  
كارلوس ميغل  
مايك فينرستون وسكوت لاش  
صمويل بيكيت  
أنطونيو بويرو بايخو  
قصص مختارة  
فرنان برودل  
نماذج ومقالات  
ديفيد روبنسون  
بول هيرست وجراهام تومبسون  
بيرنار فاليط  
عبد الكريم الخطيب  
عبد الوهاب المؤنب  
برتولت بريشت  
چيرارچينيت  
د. ماريا خيسوس روبييرامتي  
نخبة
- ت : فؤاد مجلى  
ت : حسن ناظم وعلى حاكم  
ت : حسن بيومي  
ت : أحمد درويش  
ت : عبد المقصود عبد الكريم  
ت : مجاهد عبد المنعم مجاهد  
ت : أحمد محمود ونورا أمين  
ت : سعيد الغانمي وناصر حلاوي  
ت : مكارم الغمري  
ت : محمد طارق الشرقاوي  
ت : محمود السيد على  
ت : خالد المعالي  
ت : عبد الحميد شيحة  
ت : عبد الرازق بركات  
ت : أحمد فتحي يوسف شتا  
ت : ماجدة العناني  
ت : إبراهيم الدسوقي شتا  
ت : أحمد زايد ومحمد محيي الدين  
ت : محمد إبراهيم مبروك  
ت : محمد هناء عبد الفتاح  
ت : نادية جمال الدين  
ت : عبد الوهاب طوب  
ت : فوزية العشماوي  
ت : سري محمد محمد عبد اللطيف  
ت : إينوار الخراط  
ت : بشير السباعي  
ت : أشرف الصباغ  
ت : إبراهيم قنديل  
ت : إبراهيم فتحي  
ت : رشيد بفتحو  
ت : عز الدين الكتاني الإدريسي  
ت : محمد بنيس  
ت : عبد الفقار مكاوي  
ت : عبد العزيز شبيل  
ت : أشرف على دعور  
ت : محمد عبد الله الجعيدى



- ١٠٨ - ثلاث دراسات عن الشعر الأندلسي مجموعة من النقاد  
١٠٩ - حروب المياه جون بولوك وعادل درويش  
١١٠ - النساء في العالم النامي حسنة بيجوم  
١١١ - المرأة والجريمة فرانسيس هيندسون  
١١٢ - الاحتجاج الهادئ أرلين علوى ماكلويد  
١١٣ - راية التمرد سادى بلانت  
١١٤ - مسرحيات حماد كونجى وسكان المستنقع وول شوينكا  
١١٥ - غرفة تخص المرء وحده فرجينيا وولف  
١١٦ - امرأة مختلفة (درية شفيق) سينثيا تلمسون  
١١٧ - المرأة والجنوسة في الإسلام ليلي أحمد  
١١٨ - النهضة النسائية في مصر بث بارون  
١١٩ - النساء والأسرة وقوانين الطلاق أميرة الأزهرى سنيل  
١٢٠ - الحركة النسائية والتطور في الشرق الأوسط ليلي أبو لغد  
١٢١ - الليل الصغير في كتابة المرأة العربية فاطمة موسى  
١٢٢ - نظام العبودية القديم ونموذج الإنسان جوزيف فوجت  
١٢٣ - الإمبراطورية العثمانية وعلاقاتها الدولية نيتل الكسندر وفنادولينا  
١٢٤ - الفجر الكاذب جون جراى  
١٢٥ - التحليل الموسيقى سيدريك ثورپ ديفى  
١٢٦ - فعل القراءة فولفانج إيصر  
١٢٧ - إرهاب صفاء فتحى  
١٢٨ - الألب المقارن سوزان باسنيت  
١٢٩ - الرواية الإسبانية المعاصرة ماريا نولورس أسيس جاروته  
١٣٠ - الشرق يصعد ثانية أندريه جونتر فرانك  
١٣١ - مصر القديمة (التاريخ الاجتماعى) مجموعة من المؤلفين  
١٣٢ - ثقافة العولة مايك فيذرستون  
١٣٣ - الخوف من المرايا طارق على  
١٣٤ - تشريع حضارة بارى ج. كيمب  
١٣٥ - المختار من نقد ت. س. إليوت ت. س. إليوت  
١٣٦ - فلاحو الباشا كينيث كونو  
١٣٧ - منكرات ضابط في الحملة الفرنسية جوزيف مارى مواريه  
١٣٨ - عالم التلفزيون بين الجمال والعنف إيلينا تارونى  
١٣٩ - باريسفان ريشارد فاجنر  
١٤٠ - حيث تلتقى الأنهار هيرت ميسن  
١٤١ - اثنتا عشرة مسرحية يونانية مجموعة من المؤلفين  
١٤٢ - الإسكندرية : تاريخ ودليل أ. م. فورستر  
١٤٣ - قضايا التطور في البحث الاجتماعى ديريك لايدار  
١٤٤ - صاحبة اللوكاندة كارلو جوالدونى
- ت : محمود على مكى  
ت : هاشم أحمد محمد  
ت : منى قطان  
ت : ريهام حسين إبراهيم  
ت : إكرام يوسف  
ت : أحمد حسان  
ت : نسيم مجلى  
ت : سمىة رمضان  
ت : نهاد أحمد سالم  
ت : منى إبراهيم ، وهالة كمال  
ت : ليس النقاش  
ت : بإشراف/ رؤوف عباس  
ت : نخبه من المترجمين  
ت : محمد الجندى ، وإيزابيل كمال  
ت : منيرة كروان  
ت : أنور محمد إبراهيم  
ت : أحمد فؤاد بليغ  
ت : سمحه الخولى  
ت : عبد الوهاب علوب  
ت : بشير السباعى  
ت : أميرة حسن نويرة  
ت : محمد أبو العطا وآخرون  
ت : شوقى جلال  
ت : لويس بقطر  
ت : عبد الوهاب علوب  
ت : طلعت الشايب  
ت : أحمد محمود  
ت : ماهر شفيق فريد  
ت : سحر توفيق  
ت : كاميليا صبحى  
ت : وجيه سمعان عبد المسيح  
ت : مصطفى ماهر  
ت : أمل الجبورى  
ت : نعيم عطية  
ت : حسن بيومى  
ت : عدلى السمرى  
ت : سلامة محمد سليمان



١٤٥ - موت أرتيميو كروث	كارلوس فوينتس	ت : أحمد حسان
١٤٦ - الورقة الحمراء	ميجيل دي ليبس	ت : علي عبد الرؤوف البعبي
١٤٧ - خطبة الإدانة الطويلة	تاتكريد نورست	ت : عبد الغفار مكارى
١٤٨ - القصة القصيرة (النظرية والتقنية)	إثريكي أندرسون إميرت	ت : علي إبراهيم علي منوفى
١٤٩ - النظرية الشعرية عند إليوت وألونس	عاطف فضول	ت : أسامة إسبر
١٥٠ - التجربة الإغريقية	روبرت ج. ليمان	ت : منيرة كروان
١٥١ - هوية فرنسا (مج ٢ ، ج ١)	فرنان برويل	ت : بشير السباعى
١٥٢ - عدالة الهنود وقصص أخرى	نخبة من الكتاب	ت : محمد محمد الخطايبى
١٥٢ - غرام الفراغة	فيولين قاتويك	ت : فاطمة عبد الله محمود
١٥٤ - مدرسة فرانكفورت	فيل سليتر	ت : خليل كلفت
١٥٥ - الشعر الأمريكى المعاصر	نخبة من الشعراء	ت : أحمد مرسى
١٥٦ - المدارس الجمالية الكبرى	جى أنبال وآلان وأوديت فيرمو	ت : مى التلمسانى
١٥٧ - خسرو وشيرين	النظامى الكتوجى	ت : عبد العزيز بقوش
١٥٨ - هوية فرنسا (مج ٢ ، ج ٢)	فرنان برويل	ت : بشير السباعى
١٥٩ - الإيديولوجية	بيفيد هوكس	ت : إبراهيم فتحى
١٦٠ - آلة الطبيعة	بول إيرليش	ت : حسين بيومى
١٦١ - من المسرح الإسباني	اليخاندرو كاسونا وأنطونيو جالا	ت : زيدان عبد الحليم زيدان
١٦٢ - تاريخ الكنيسة	يوحنا الأسىوى	ت : صلاح عبد العزيز محبوب
١٦٣ - موسوعة علم الاجتماع ج ١	جورجون مارشال	ت : بإشراف : محمد الجوهري
١٦٤ - شامبوليون (حياة من نور)	جان لاكوثير	ت : نبيل سعد
١٦٥ - حكايات التغلب	أ . ن أفانا سيفا	ت : سهير المصانفة
١٦٦ - العلاقات بين المثبتين والظلمات فى إسرائيل	يشعياهو ليفمان	ت : محمد محمود أبو غدير
١٦٧ - فى عالم ملاغور	رايندرانات ملاغور	ت : شكرى محمد عياد
١٦٨ - دراسات فى الأدب والثقافة	مجموعة من المؤلفين	ت : شكرى محمد عياد
١٦٩ - إبداعات أدبية	مجموعة من المبدعين	ت : شكرى محمد عياد
١٧٠ - الطريق	ميقيل دليبيس	ت : بسام ياسين رشيد
١٧١ - وضع حد	فرائك بيجو	ت : هدى حسين
١٧٢ - حجر الشمس	مختارات	ت : محمد محمد الخطايبى
١٧٣ - معنى الجمال	ولتر ت . ستيس	ت : إمام عبد الفتاح إمام
١٧٤ - صناعة الثقافة السوداء	إيليس كاشمور	ت : أحمد محمود
١٧٥ - التليفزيون فى الحياة اليومية	لورينزو فيلشس	ت : وجيه سمعان عبد المسيح
١٧٦ - نحو مفهوم للاقتصاديات البيئية	توم تيتنبرج	ت : جلال البنا
١٧٧ - أنطون تشيخوف	هنرى ثروايا	ت : حصة إبراهيم متيف
١٧٨ - مختارات من الشعر الهينتى الحديث	نخبة من الشعراء	ت : محمد حمدي إبراهيم
١٧٩ - حكايات أيسوب	أيسوب	ت : إمام عبد الفتاح إمام
١٨٠ - قصة جاوود	إسماعيل فصيح	ت : سليم عبدالأمير حمدان
١٨١ - النقد الأدبى الأمريكى	فنتست . ب . ليتش	ت : محمد يحيى



١٨٢ - العنف والنبوة	و . ب . بيتس	ت : ياسين طه حافظ
١٨٣ - جان كوكو على شاشة السينما	رينيه چيلسون	ت : فتحى العشرى
١٨٤ - القاهرة .. حالة لا تنام	هانز إيندورفر	ت : بسوقى سعيد
١٨٥ - أسفار العهد القديم	توماس تومسن	ت : عبد الوهاب علوب
١٨٦ - معجم مصطلحات هيجل	ميخائيل أنوود	ت : إمام عبد الفتاح إمام
١٨٧ - الأرضة	بُزْرَج علوى	ت : علاء منصور
١٨٨ - موت الأدب	الئين كرنان	ت : بدر الديب
١٨٩ - العمى والبصيرة	بول دى مان	ت : سعيد القانمى
١٩٠ - محاورات كونفوشيوس	كونفوشيوس	ت : محسن سيد فرجاني
١٩١ - الكلام رأسمال	الحاج أبو بكر إمام	ت : مصطفى حجازى السيد
١٩٢ - سياحتنامه إبراهيم بيك	زين العابدين المراغى	ت : محمود سلامة علاوى
١٩٣ - عامل المنجم	بيتر أبراهامز	ت : محمد عبد الواحد محمد
١٩٤ - مختارات من النقد الثبطو - أمريكى	مجموعة من النقد	ت : ماهر شفيق فريد
١٩٥ - شتاء ٨٤	إسماعيل فصيح	ت : محمد علاء الدين منصور
١٩٦ - المهلة الأخيرة	فالتين راسبوتين	ت : أشرف الصباغ
١٩٧ - الفاروق	شمس العلماء شبلى النعمانى	ت : جلال السعيد الحفناوى
١٩٨ - الاتصال الجماهيرى	إدوين إمري وآخرون	ت : إبراهيم سلامة إبراهيم
١٩٩ - تاريخ يهود مصر فى الفترة العثمانية	يعقوب لاندائوى	ت : جمال أحمد الرفاعى وأحمد عبد اللطيف حماد
٢٠٠ - ضحايا التنمية	جيرمى سيبروك	ت : فخرى لييب
٢٠١ - الجانب البينى للفلسفة	جوزايا رويس	ت : أحمد الأنصارى
٢٠٢ - تاريخ النقد الأدبى الحديث ج١	رينيه ويليك	ت : مجاهد عبد المنعم مجاهد
٢٠٣ - الشعر والشاعرية	ألفاف حسين حالى	ت : جلال السعيد الحفناوى
٢٠٤ - تاريخ نقد العهد القديم	زالمان شازار	ت : أحمد محمود هويدي
٢٠٥ - الجينات والشعوب واللغات	لويجى لوقا كافالى - سفورزا	ت : أحمد مستجير
٢٠٦ - الهيولى تصنع علماً جديداً	جيمس جلايك	ت : على يوسف على
٢٠٧ - ليل إفريقى	رامون خوتاستدير	ت : محمد أبو العطا عبد الرؤوف
٢٠٨ - شخصية العربى فى المسرح الإسرائيلى	دان أوربان	ت : محمد أحمد صالح
٢٠٩ - السرد والمسرح	مجموعة من المؤلفين	ت : أشرف الصباغ
٢١٠ - مثنويات حكيم سنائى	سنائى الغزنوى	ت : يوسف عبد الفتاح فرج
٢١١ - فريديان دوسوسير	جوناثان كلر	ت : محمود حمدي عبد الفنى
٢١٢ - قصص الأمير مرزيان	مرزيان بن رستم بن شروين	ت : يوسف عبد الفتاح فرج
٢١٣ - مصر منذ قدم المصريين حتى رحيل عبد القادر	ريمون فلاور	ت : سيد أحمد على الناصرى
٢١٤ - قواعد جديدة المنهج فى علم الاجتماع	أنتونى جيننز	ت : محمد محمود محى الدين
٢١٥ - سيلحت نامه إبراهيم بيك ج٢	زين العابدين المراغى	ت : محمود سلامة علاوى
٢١٦ - جوانب أخرى من حياتهم	مجموعة من المؤلفين	ت : أشرف الصباغ
٢١٧ - مسرحيتان طليعيتان	صمويل بيكيت	ت : نادية البنهاوى
٢١٨ - رايولا	خوليو كورتازان	ت : على إبراهيم على منوفى



٢١٩ - بقايا اليوم	كازو ايشجورو	ت : طلعت الشايب
٢٢٠ - الهيولية في الكون	باري باركر	ت : علي يوسف علي
٢٢١ - شعرية كفافى	جريجورى جوزدانيس	ت : رفعت سلام
٢٢٢ - فرانز كافكا	رونالد جراي	ت : نسيم مجلى
٢٢٣ - العلم في مجتمع حر	بول فيرابنر	ت : السيد محمد نقادى
٢٢٤ - دمار يوغسلافيا	برانكا ماجاس	ت : منى عبد الظاهر إبراهيم السيد
٢٢٥ - حكاية غريق	جابريل جارتيا ماركث	ت : السيد عبد الظاهر عبد الله
٢٢٦ - أرض المساء وقصائد أخرى	ديفيد هربت لورانس	ت : طاهر محمد علي البربري
٢٢٧ - المسرح الإسباني في القرن السابع عشر	موسى ماريا ديف يوركي	ت : السيد عبد الظاهر عبد الله
٢٢٨ - علم الجمالية وعلم اجتماع الفن	جانيت وولف	ت : ماري تيريز عبد المسيح وخالد حسن
٢٢٩ - مأزق البطل الوحيد	نورمان كيمن	ت : أمير إبراهيم العمري
٢٣٠ - عن الذباب والفئران والبشر	فرانسواز جاكوب	ت : مصطفى إبراهيم فهمي
٢٣١ - الدرافيل	خايمي سالوم بيدال	ت : جمال أحمد عبد الرحمن
٢٣٢ - ما بعد المعلومات	توم ستينر	ت : مصطفى إبراهيم فهمي
٢٣٣ - فكرة الاضمحلال	أرثر هيرمان	ت : طلعت الشايب
٢٣٤ - الإسلام في السودان	ج. سبنسر تريمنجهام	ت : فؤاد محمد عكود
٢٣٥ - ديوان شمس تبريزي ج ١	جلال الدين الرومي	ت : إبراهيم الدسوقي شتا
٢٣٦ - الولاية	ميشيل تود	ت : أحمد الطيب
٢٣٧ - مصر أرض الوادي	روين فيدين	ت : عنايات حسين طلعت
٢٣٨ - العولة والتحرير	الانكتاد	ت : ياسر محمد جاد الله وعيسى مديولى أحمد
٢٣٩ - العربي في الأدب الإسرائيلي	جيلرافر - رايوخ	ت : نادية سليمان حافظ وإيهاب صلاح فليق
٢٤٠ - الإسلام والغرب وإمكانية الحوار	كامي حافظ	ت : صلاح عبد العزيز محمود
٢٤١ - في انتظار البرابرة	ك. م كويتز	ت : ابتسام عبد الله سعيد
٢٤٢ - سبعة أنماط من الغموض	وليام إميسون	ت : صبرى محمد حسن عبد التبي
٢٤٣ - تاريخ إسبانيا الإسلامية ج ١	ليفى بروفنسال	ت : مجموعة من المترجمين
٢٤٤ - الغليان	لاورا إسكيبيل	ت : نادية جمال الدين محمد
٢٤٥ - نساء مقاتلات	إليزابيتا أديس	ت : توفيق علي منصور
٢٤٦ - قصص مختارة	جابريل جرتيا ماركث	ت : علي إبراهيم علي منوفى
٢٤٧ - الثقافة الجماهيرية والحدائق في مصر	ولتر أرمبرست	ت : محمد الشرقاوى
٢٤٨ - حقول عدن الخضراء	أنطونيو جالا	ت : عبد اللطيف عبد الحليم
٢٤٩ - لغة التمزق	دراجو شتامبوك	ت : رفعت سلام
٢٥٠ - علم اجتماع العلوم	دومنيك فينك	ت : ماجدة أباظة
٢٥١ - موسوعة علم الاجتماع ج ٢	جورجون مارشال	ت : بإشراف : محمد الجوهري
٢٥٢ - رائدات الحركة النسوية المصرية	مارجو بدران	ت : علي بدران
٢٥٣ - تاريخ مصر الفاطمية	ل. أ. سيمينوفا	ت : حسن بيومي
٢٥٤ - الفلسفة	ديف روينسون وجودي جروفز	ت : إمام عبد الفتاح إمام
٢٥٥ - أفلاطون	ديف روينسون وجودي جروفز	ت : إمام عبد الفتاح إمام



٢٥٦ - ديكارت	ديف روبنسون وجودي جروفز	ت : إمام عبد الفتاح إمام
٢٥٧ - تاريخ الفلسفة الحديثة	وايم كلى رايت	ت : محمود سيد أحمد
٢٥٨ - الفجر	سير أنجوس فريز	ت : عبادة كحيلة
٢٥٩ - مختارات من الشعر الأرمني	نخبة	ت : فاروچان كازانچيان
٢٦٠ - موسوعة علم الاجتماع ج٢	جوردون مارشال	ت : بإشراف : محمد الجوهري
٢٦١ - رحلة في فكر زكي نجيب محمود	زكى نجيب محمود	ت : إمام عبد الفتاح إمام
٢٦٢ - مدينة المعجزات	إيوارد مندوتا	ت : محمد أبو العطا عبد الرؤوف
٢٦٣ - الكشف عن حافة الزمن	جون جرين	ت : على يوسف على
٢٦٤ - إبداعات شعرية مترجمة	هوراس / شلى	ت : لويس عوض
٢٦٥ - روايات مترجمة	أوسكار وايلد وصموئيل جونسون	ت : لويس عوض
٢٦٦ - مدير المدرسة	جلال آل أحمد	ت : عادل عبد المنعم سويلم
٢٦٧ - فن الرواية	ميلان كونديرا	ت : بدر الدين عروكي
٢٦٨ - ديوان شمس تبريزي ج٢	جلال الدين الرومي	ت : إبراهيم الدسوقي شتا
٢٦٩ - وسط الجزيرة العربية وشرقها ج١	وايم جيفور بالجريف	ت : صبرى محمد حسن
٢٧٠ - وسط الجزيرة العربية وشرقها ج٢	وايم جيفور بالجريف	ت : صبرى محمد حسن
٢٧١ - الحضارة القرية	توماس سى . باترسون	ت : شوقي جلال
٢٧٢ - الأديرة الأثرية في مصر	س. س. والترز	ت : إبراهيم سلامة
٢٧٣ - الاستعمار والثورة في الشرق الأوسط	جوان آر. لوك	ت : عنان الشهاوى
٢٧٤ - السيدة بربارا	رومولو جلاجوس	ت : محمود على مكي
٢٧٥ - س. إليوت شاعراً وناقداً وكاتباً مسرحياً	أقلام مختلفة	ت : ماهر شفيق فريد
٢٧٦ - فنون السينما	فرانك جوتيران	ت : عبد القادر التلمساني
٢٧٧ - اليمينات : الصراع من أجل الحياة	بريان فورد	ت : أحمد فوزي
٢٧٨ - البدايات	إسحق عظيموف	ت : خليل عبد الله
٢٧٩ - الحرب الباردة الثقافية	فرانسيس ستونر سوندرز	ت : طلعت الشايب
٢٨٠ - من الألب الهندي الحديث والمعاصر	بريم شند وآخرون	ت : سمير عبد الحميد
٢٨١ - القديس الأعلى	مولانا عبد الحليم شرر الكهنوي	ت : جلال الحفناوي
٢٨٢ - طبيعة العلم غير الطبيعية	لويس وليبرت	ت : سمير حنا صادق
٢٨٣ - السهل يحترق	خوان روافو	ت : على البعبي
٢٨٤ - هرقل مجنوناً	يوريبيدس	ت : أحمد عثمان
٢٨٥ - رحلة الخواجة حسن نظامي	حسن نظامي	ت : سمير عبد الحميد
٢٨٦ - رحلة إبراهيم بك ج٢	زين العابدين المراغي	ت : محمود سلامة علاوى
٢٨٧ - الثقافة والعولة والنظام العالمى	أنتوني كينج	ت : محمد يحيى وآخرون
٢٨٨ - الفن الروائى	بيفيد لودج	ت : ماهر البطوطي
٢٨٩ - ديوان منجوهري الدامغانى	أبو نجم أحمد بن قوص	ت : محمد نور الدين
٢٩٠ - علم الترجمة واللغة	جورج موان	ت : أحمد زكريا إبراهيم
٢٩١ - المسرح الإسباني في القرن العشرين ج١	فرانشيسكو رويس رامون	ت : السيد عبد الظاهر
٢٩٢ - المسرح الإسباني في القرن العشرين ج٢	فرانشيسكو رويس رامون	ت : السيد عبد الظاهر



ت : نخبة من المترجمين  
ت : رجاء ياقوت صالح

روجر آلان  
بوالو

٢٩٣ - مقدمة للأدب العربي  
٢٩٤ - فن الشعر







طبع بالهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية

---

رقم الإيداع ١٠٢٤٤ / ٢٠٠١











BOILEAU

جاء هذا الكتاب لبوالو ليؤكد ماسبق وأن كتبه في أعماله السابقة ، وقد اعتنق بوالو أفكار الفيلسوف ديكارت الذي يؤمن بأن قيمة الإنسان تكمن في عقله وفكره : «أنا أفكر ، إذا أنا موجود» ، وقد طالب بوالو بأن تكون الحقيقة هي أساس لكل عمل يحترم العقل والطبيعة معاً ؛ فعلى كل أديب - في رأى بوالو - أن يرجع إلى الأمثلة التي قدمها القدماء ، والتي عاشت عدة قرون من الزمان ، مما يبرهن أنهم وصلوا إلى القمة في مجالاتهم .

لذلك ، فعندما نشر بوالو كتابه «فن الشعر» لم يأت كلامه من فراغ ، وبالرغم من أن نظريته هنا قد تكون ناقصة في بعض الأحيان إلا أنها بحق وثيقة تاريخية ممتازة تبين الذوق ومعايير الكمال في فترة من أخصب الفترات في تاريخ الأدب الفرنسي ، ولقد ظهر في هذا الكتاب - هدف بوالو الواضح ، وهو أن يبين للمجتمع الراقى في عهده قيمة الشعر حتى يتفهموا المجهود المصنئ الذي يتطلبه من الشعراء ، وكان بوالو قد أثبت منذ فترة طويلة وظيفة كناقد محترف سواء أكان ناقدًا عادلاً أم متحيزاً ؛ لذلك جاء «فن الشعر» تتويجاً لأعماله النقدية ونبراساً يسار على هديه الأدباء لعشرات بل لمئات السنين من بعده .